جامعة زيان عاشور الجلفة

كلية العلوم الإنسانيةالاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

مؤسسة الطفولة المسعفة ودورها في تحقيق الاندماج الاجتماعي لدى الطفل "ولاية الجلفة"

مقدمة مكملة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم الاجتماعية تخصص علم اجتماع تربوي

إعداد الطالبان:

بن مسعود محمد سعيد

خنفر مباركة

إشراف الأستاذ:

سعد العيشي

- **اعضاء لجنة المناقشة:**
  - جلول رشيد..... رئيسا
  - حميدة عبد القادر..... مناقشا
  - العيشي سعد .....مشرفا

السنة الجامعية:2020/2019

شكر وتقدير

بسم الله الرحمان الرحيم

" قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِين"

صدق الله العظيم الآية 162

أول حمد نحمده للذي تمت بحمده الصالحات واعظم شكرا للذي سجدت له الكائنات الذي رفع السماء بلا عمد والمعين إذا ألمت الملمات والمليم لكل العقبات.

بحمده سبحانه على حسن التوفيق والتمكين راجينا أن يجعل عملنا هذا وحسنه في ميزانه الأمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين والصحابة أجمعين وعلى من اتبع الهدى الى يوم الدين.

نتقدم بالشكر الجزيل لأستاذنا المشرف **سعد العيشي** الذي نغبطه على أستاذيته الراقية، وشخصه الذي يتميز بالمحاورة العلمية والاخلاق العالية.

فهو بمثابة مكتبة ضخمة تتحرك على قدمين... لقد كان لنا المرشد والسند ولم يبخل علينا بالتشجيع والتقييم.

كما نتقدم بالشكر الوفير الى اساتذتي **عبد اللاوي بلقاسم** * **ومزارة الجابري** * **وبن عمران محمد الطاهر** مقرة بعظيم جميلهم علي راجيه المولى ان يسهل لهم طريق الجنة.

ونتقدم بجزيل الشكر الى الاستاذ **أنيفاك وليد** ورفيقتي **معزوز نزيه** على دعمهم لي ومساندتي و لكل أساتذتنا من الطور الأول حتى الطور الجامعي.

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

" قل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون"

صدق الله العظيم

الهي لا يطيب الليل إلا بشكرك و لا يطيب النهار إلا بطاعتك ،و لا تطيب اللحظات إلا بذكرك و لا تطيب الأخرة إلا بعفوك، و لا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله جل جلاله، إلا من بلغ الرسالة و أدى الامانة و نصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين " صلى الله عليه وسلم " .

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب ,و إلى معنى الحنان إلى بسمة الحياة و سر الوجود ، إلى من كان دعائها سر نجاحي و حنانها بلسم جراحي ، وعزيزة قلبي إلى أغلى ما في حياتي أمي .

إلى بلسم جراحي و دعاء روحي إلى مرشد دربي و معين صبري ومهما قلت له لم تكفي كلمات أبي.

إليكما والداي الغاليين أهدي ثمرة نجاحي إلى أخي الغالي الطيب، وفقه الله في حياته.

إلى عشق قلبي وسعادة أيامي و ربيعة عمري أختي فريال "فيفي" ،إلى العنبر التي كلما أفاحت ، أفاحت معها سعادتنا أختي فاطمة الزهراء " زيزو"

إلى جدتي و حبيبة قلبي و أمي الثانية و بركة عائلتنا أطال الله في عمرك إلى عزيزتي خالتي صغرى يمينة و إبنة خالتي يامنة ووفاء .

إلى الدافع الذي قواني و كانا داعمتين في مشواري حياتي خالتي رزيقة و فاطمة الزهراء وكل من أز واجهما و أولا دهما.

إلى أخوالي ، بشير و يحي{ بولحية } وعلي وعبد القادر و صالح وكل زوجاتهم .

إلى اللواتي تربيت معهم فغمرنني بحبهن و عطفهن ، دليلة و غالية و مرية و أم هاني .

إلى كتاكيت العائلة ، يحي و هاجر و صارة وبشرى و غفران و كوثر ،معاذ ، لينة، يوسف و ياسر ، أدم ، حمزة ،محمد .

إلى زملائي و إخوتي و أخي محمد الذي شاركني في هذه المذكرة ، إلى كل أحبتي أهدي نجاحي .

خنفر مباركة

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

" ولقد كرمنا بني أدم و حملنهم في البر و البحر و رزقنهم من الطيبة و

فضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا"

صدق الله العظيم

لى العظيمة والحميمة والرحيمة ، وأغلى وأعطف أم عرفتها البشرية والتي حملتني

وغمرتني بدفء أمومتها و إستنزفت عمرها كي تمنحني الحب كما منحتني إياه وأنا

صبي فهي كل ما أملكه .....أمي.

إلى العزيز الغالي الذي تعب من أجلي ودعمني في كل أوقات حياتي..... ..أبي.

إلى الورود الجميلة والعطرة وبركة بيتنا شقيقاتي الغاليات .

إلى أخي العزيز وسندي في هذه الحياة يوسف وعبد النور إلى جدتي أطال الله في عمرها .

إلى البراعم الذين يخطون خطواتهم الأولى في درب الطفولة ، كريمة ،براءة، هديل.

إلى زملائي في العمل الذين ساندوني لمزاولة دراستي .

إلى زميلتي التي شاركتني في هذه المذكرة مباركة ،وإلى كل من يعرفني .

بن مسعود محمد سعيد

قائمة المحتويات

شكر و تقدير

اهداء

الفهرس

مقدمة.....أ

الاطار المنهجي للدراسة

1-اهمية الدراسة 5

2-أسباب اختيار الموضوع 6

3-أهداف الدراسة 6

4-أدبيات الدراسة 7

4-1-دراسة ضحى عبد الغفار 7

4-2- دراسة دخينات خديجة 8

5- ما يميز دراستنا عن الدراسات السابقة 9

6-الإشكالية 9

7-الفرضيات 11

8-حدود الدراسة 12

-المناهج المستخدمة 12

9

أ-المنهج الوصفي 12

ب-منهج دراسة حالة 13

10-صعوبات الدراسة 13

11-مفاهيم و مصطلحات الدراسة 14

أ-الطفل 14

ب-الطفولة المسعفة 14

ت-مؤسسة الطفولة المسعفة 15

ث-الإندماج الإجتماعي 15

12-تقسيم الدراسة 16

الفصل الاول مؤسسة الطفولة المسعفة

تمهيد 18
1-نبذة حول مؤسسات الطفولة المسعفة في الجزائر 18
2-تعريف الطفولة المسعفة 21
3-اصناف الطفولة المسعفة 22
4-حقوق الطفل المسعف 25
5-اماكن رعاية الطفل المسعف 29
6-شروط قبول الاطفال المسعفين 35
7-نظام الرعاية داخل المؤسسات 37
8-الاجراءات المتبعة لتسوية وضعية الطفل المسعف 38
ملخص الفصل 42

الفصل الثاني الاندماج الاجتماعي وصوره داخل مؤسسة الطفولة المسعفة

تمهيد 45
1-تعريف الاندماج الاجتماعي 45
2-ابعاد الاندماج الاجتماعي 46
3-مؤشرات الاندماج الاجتماعي 47
4-صور الاندماج الاجتماعي داخل مؤسسة الطفولة المسعفة 49
5-مؤسسة الطفولة المسعفة و دورها لتحقيق الاندماج الاجتماعي 59
ملخص الفصل 59

الفصل الثالث دراسات سابقة

تمهيد 61
1-الدراسات المحلية 61
2-الدراسات العربية 62
3-الدراسات الاجنبية 64
4-تعليق 65
خاتمة 67
ملخص الدراسة 70
قائمة المراجع 73

مقدمة

تعد الأسرة أسمى منظومة اجتماعية من حيث الأدوار الكبيرة التي تقوم بيها ، التنشئة و التربية و التقويم فهي التي تعنى بإعداد الأفراد وتهيئتهم الاجتماعية لخدمة المجتمع الذي يسيرون وفقا لفلسفته و دساتيره المتمثلة في تلك العادات و الأعراف و التقاليد و القيم والمعايير التي ساهمت بدورها في بلورة و صناعة الحضارة الانسانية التي تتجسد في ثروة البشرية و هي الفرد الانساني.

وقد ساعد المجتمع تلك البؤرة الصغيرة التي تتكون نتاج علاقات دينية مشرعة لتخل بذلك أفرادا يحفظونا السلالة البشرية من الاندثار . فهي خلية خلقت لتأنيس تلك الغريزة الجنسية و ضبطها تبعا لما نص عليه الدين الاسلامي الحنيف ،فقال تعالى "وجعلنا من أنفسكم أزواجا لتسكنو اليها وجعل بينكم مودة ورحمة " و من خلال هذه الآية الكريمة نرى أن الدين نص على الزواج الذي يبنى أساسه وتشيد قائدته على المودة أولا لأنها هيا التي تمثل عماد الزواج الذي يتوجه في ما بعد بالبنين و ثانيا الرحمة التي تحافظ على ذلك الرباط المقدس من الهزات الأسرية و الاختلال . ولكي يحيا الطفل في أسرة حقيقة تنشئه تنشئة سليمة لابد من هذين العنصرين ، المودة و الرحمة التي يعطيها الأبوان للطفل والتي تتجسد وتظهر في أسلوب تنشئتهما له كالثواب و العقاب ، وقد يغلب على ذلك الجانب الوجداني الذي يسخره الابوان

للطفل في الأسرة ليصنع منه فردا منتجا وشخصية ديمقراطية ملتزمة بأنماط سلوكية تتوفر فيها المقومات الاجتماعية.

ولكن نظرا لتحولات الديمغرافية الاجتماعية التي أخذت تمس استقرار المجتمع بدرجة أولى ثم الأسرة بدرجة الثانية بدأت مبادى هذه الأخيرة تتلاشى و تضمحل نتاج تغيرات الاجتماعية الطارئة على البنية تركيبية للمجتمع و قد أخذت تتخلى عن أدوارها المسمات لها ،التربية الاعداد و الانتاج ، التنشئة و غيرها و ساعد الاسرة في ذلك هي تلك صحيات الغربية التي تنادي بتحرر والحرية في سبيل العيش بالذات ولكن هذه الصيحات تحمل في جوهرها مبدأ القضاء على الأسرة و تكوينها و تنادي بالحرية و تشجيع في اقامة تلك العلاقات المحرمة التي لا تكن بمسميات الأسرة و التي تساهم اساسا في خراب هذه البنية التنشئية و من هذا التبليغ الخاطئ بواسطة التكنولوجيا غزت العقول البشرية المفطورة على الضبط و التقيد ومن خلال التبعية لحضرية الغير ، و العجز في تنشئة الأسرة لبعض أفرادها بطريقة يغلب عليها التقصير , ظهرت بنية اجتماعية جديدة تفسر التغيرات الاجتماعية و تفرض نفسها بمقوماتها التي تتسم بالرعاية البديلة ألي وهي مؤسسات الطفولة المسعفة التي تعتني بالأطفال فاقدين رعاية الأبوية الحقيقه, و من هنا لقي موضوع مؤسسة الطفولة المسعفة أهمية لكونها فضاء عملي ميداني يقضي فيه الأطفال المسعفين فترة زمنية محددة داخل

مكان معين و ضمن اطار منهجي و تربوي متكامل من نواحي مختلفة ، كإشراف و الادارة و التوجيه و التربية و النشاطات الميدانية المختلفة ، فهي بذلك تلعب دورا في التأثير على أفراد المؤسسة عموما وتوجيه سلوكهم و اعدادهم لأداء المختلف الأدوار الاجتماعية ؛ وتأتي هذه الدراسة لإبراز المجهودات الكبيرة التي تقوم بها المؤسسة الطفولة المسعفة لولاية الجلفة ، من أجل تعويض الطفل المحروم من العائلة البيولوجية بإعطائه فرصة للعيش و حياة مستقرة و دمجه في جو أسري يسوده احترام القيم و المبادئ و ذلك بتوفير مربيات متخصصات في مجال الرعاية من أجل السهر على نموهم السليم و تربيتهم بالتعاون مع الأخصائي النفسي التربوي و المساعد الاجتماعي.

الإطار المنهجي

للدراسة

1.أهمية الدراسة :

تتجلى أهمية الدراسة من خلال طبيعة تلك العلاقة التي تربط بين مؤسسة الطفولة المسعفة و الطفل المسعف ، و من هذا المنطلق يمكن حصر أهمية هذا الموضوع في النقاط التالية:

- ✓ تمثل ظاهرة الأطفال المسعفين مشكلة اجتماعية ، سواء تعلق الأمر بالطفل نفسه أو بالمجتمع المحيط به ، حيث يمثل هؤلاء الأطفال مصدر قلق على أنفسهم خاصة عندما يجدون أنفسهم منبوذين من طرف الأخرين غير معترف بهم ولا بحقوقهم مما قد يجعل منهم في النهاية شخصيات عدوانية حاقدة على المجتمع بجميع أنساقه يعتبر ميدان البحث في وضعية الطفل المسعف ومؤسسة الطفولة المسعفة منا الميادين الهامة في البحوث السوسيولجية لأنها تمس استقرار و توازن النظم و الأنساق الاجتماعية ، الى جانب كون هذه الظاهرة لم يتقبلها المجتمع لا قديما ولا حديثا وهو دائما يسعى لمعرفة الأسباب و الظروف الكامنة وراء انتشارها لإجاد حلول تقلل منها .
- ✓ وضع الأسس و القواعد التي يجب مراعاتها في الرعاية البديلة للطفل المستوحاة منا الشريعة الاسلامية .

2. **أسباب اختيار الموضوع**: من أهم الأسباب القائمة على اختيار الموضوع :

- ✓ **الأسباب الذاتية** : الاهتمام الشخصي بفئة الأطفال المسعفين و الرغبة في التعرف عليهم عن محاولة التعرف على الظروف الإجتماعية وعلى النسق الإجتماعي و قدرته في تحقيق الإندماج و التوافق التكيف الإجتماعي للأطفال المسعفين من طرف أعضائه في المجتمع .
- ✓ **الأسباب الموضوعية** : ميلنا كسيكولوجيين للمواضيع التي تهتم بدراسة الأنساق الإجتماعية التي ظهرت حديثا كنسق المؤسسة الكفيلة التي تبرهن التطور الحاصل في بنية المجتمع وهو نسق أخذ مكانة الأسرة الحقيقية البيولوجية كونه نسق يسعى لتلبية حاجات الطفولة المسعفة في التنشئة و التعليم في ظل غياب الرعاية الوالدية .
- ✓ قلة التراث السوسيولوجي الذي يدرس مثل هته المواضيع .

3. **أهداف الدراسة** : تتلخص أهداف الدراسة في :

أ- وصف الوضعية الإجتماعية للأطفال الغير شرعيين و علاقتهم بالمؤسسة الطفولة

ب- توجيه الإهتمام المؤسسة الطفولة المسعفة بضرورة العناية بهذه الفئة قبل تعرضها لإنحراف.

ت- ابراز معاملة المؤسسة الكفيلة لهذه الفئة .

ث- ابرازِ الى أي مدىٍ استطاعت المؤسسة الطفولة المسعفة تحقيق الإندماج الإجتماعي للطفل المسعف .

ج- إستخلاص بعض الإقتراحات و التوصيات لا يجاد حلول لدمج فئة الطفولة المسعفة في المجتمع و عدم تهميشهم .

4. أدبيات الدراسة :

لعله نجد أنه من بين الدراسات التي تناولت موضوع المؤسسة الطفولة المسعفة ودورها في تحقيق الإندماج الإجتماعي لدى الطفل .

1.4. دراسة ضحى عبد الغفار : المواليد غير الشرعيين و المجتمع :

وهي دراسة شملت الأطفال المحرومين من الرعاية الأبوية المقيمين مع أمر بديلة و في المؤسسات الإيوائية وقد اتبعت الباحثة خطوات منهجية تتناسب ، والدراسة الإجتماعية منها المنهج الوصفي و تضمنت دراستها العينة القصيدة و قد استخدمت أدوات جمع البيانات منها الملاحظة المقابلات والاستبيان ، ومن بين النتائج التي كشفت عليها هذه الدراسة نجد:

- ✓ أن الأطفال الغير شرعيين متواجدين في المؤسسات الكفيلة لديهم إحساس دائم بعدم الرضا عن حياتهم بداخلها وعدم قدرتهم على إقامة علاقات إجتماعية تفاعلية مع الغير مع الشعور الدائم بالعزلة الإجتماعية غير أنهم يكونون مجموعة واحدة داخل المؤسسة رغم الإختلاف في أعمارهم و ذلك بأن لديهم نفس الوضع كما يعانون دائما من حالات الإحباط و قلة الطموح و الفشل المتكرر خاصة في الدراسة .

2.4. دراسة دخينات خديجة :

الوضعية الإجتماعية للأطفال المسعفين في الجزائر :

وقد إتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي و كانت العينية هي العينة القصيدة وقد استخدمت العديد من لأدوات منها الملاحظة و المقابلة و الإستمارة ، وكانت هذه الدراسة تهدف إلى معرفة حال الأسرة البديلة و إمكانياتها الدمج الطفل المحتضن إجتماعيا، ومن بين نتائج هذه الدراسة نجد :

✓ أن الأمرة البديلة التي تحتضن الطفل المسعف هي أسر العقيمة تميزت بالمستوى التعليمي جيد حيث أغلبهم مستوى ثانوي و جامعي و أن أغلبهم أسر إما غنية أو ميسورة الحال تستطيع تلبية احتياجات الطفل المكفول المادية وغيرها ومن خلال هذه الدراسة توصلت الباحثة إلى أن الأسر البديلة تميل إلى إحتضان أطفال في سن مبكرة حتى تسهل عملية تنشئتهم اجتماعيا ليكون الطفل لديه فكرة أن هذه العائلة هي أسرته التي أنجبته.[1]

[1] ضحى عبد الغفار المغازي،**المواليد الغير الشرعيين والمجتمع**، مصر العربية، الطبعة الاولى سنة 1970

5. ما يميز دراستنا عن الدراسات السابقة :

تميز دراستنا عن باقي الدراسات بإختيار عينة بحثنا المربيات البديلات داخل المؤسسة و الأطفال المسعفين فيها ، بجميع وضعياتهم الإجتماعية المتباينة سواء كانوا أطفال غيرشرعيين أو أطفال الأحداث....إلخ ، وقد تمحورت الدراسة على مدى قدرة الطفل المسعف على تحقيق الإندماج الإجتماعي من خلال الرعاية البديلة المقدمة من طرف أعضاء مؤسسة الطفولة المسعفة .

وقد ركزت دراستنا على الجانب الإجتماعي لطفل المسعف خلافا لما ركزت عليه الدراسات الأخرى التي إهتمت بالجانب النفسي و التأثيرات التي يتعرض لها بسبب تواجده داخل المؤسسة أو في أسر بديلة أو من الحرمان من أحد الوالدين .

6. الإشكالية :

تعد التنشئة الاجتماعية عملية معقدة من الصعب حصرها في مدة زمنية معينة من حياة الفرد ، فهي تبدأ مع الطفل منذ ولادته و تستمر عن طريق إحتكاكه و تفاعله مع أفراد أسرته و مجتمعه ليتحول من كائن بيولوجي إلى كائن إجتماعي ناضج يستطيع التعامل أفراد مجتمعه الذي ينتمي إليه و يكتسب بذلك دور و مركز إجتماعي .

إن تنشئة الأفراد و رعايتها كانت ولا تزال مطلبا جوهريا ووظيفة أساسية من وظائف الأسرة في كل المجتمعات ، ولكي يصبح هذا الفرد إجتماعيا عليه أن يمتثل لقيم مجتمعه و مبادئه الذي يتم عن طريق عملية التنشئة التي تقوم بها العديد من المؤسسات الإجتماعية في حال غياب دور مؤسسة الإجتماعية الأولى {الأسرة } [1]

ومن هذا المنطلق فإن الإندماج الإجتماعي يتم عن طريق التفاعل الإجتماعي بين المصدر و المتلقي بواسطة التأثير و التأثر هذا الأخير الذي تعمل على القيام به المؤسسات الإجتماعية أو المراكز الخاصة لجأ إليها الطفل بعد غياب الأسرة ومن بينها مؤسسة الطفولة المسعفة .

1.6.التساؤل الرئيسي : وبناء على ما سبق ذكره نطرح الإشكالية التالية :

ما دور مؤسسة الطفولة المسعفة في تحقيق الإندماج الإجتماعي لدى الطفل المسعف ؟

ومن خلال إطلاع الباحث حول مختلف تقسيمات الإندماج الإجتماعي فقد تم تقسيم التساؤل العام إلى تساؤلات جزئية إعتمادا على تقسيمات إندماج الإجتماعي المعتمد من خلال دراسة فوشان عبد القادر و الأستاذ العلاوي أحمد.

[1] دخينات خديجة، **الوضعية الاجتماعية للأطفال الغير الشرعيين في المجتمع الجزائري**، مذكرة لنيل الماجيستير، علم الاجتماع العائلي، 2012.

1.6.تساؤلات جزئية :

1/ ما دور مؤسسة الطفولة المسعفة في تحقيق الإندماج المعياري القيمي ؟

2/ هل لمؤسسة الطفولة المسعفة أهمية في تحقيق الإندماج التفاعلي ؟

3/ هل تساهم مؤسسة الطفولة المسعفة في تحقيق الإندماج المركزي {المركز الإجتماعي }؟

7. الفرضيات :

قصد الإجابة على الأسئلة كمنطلق للبحث تحديد الفرضيات التالية :

1.7.الفرضية العامة :

لمؤسسة الطفولة المسعفة دور في تحقيق الاندماج الاجتماعي لدى الطفل المسعف .

2.7.الفرضيات الجزئية :

- لمؤسسة الطفولة المسعفة دور في تحقيق الإندماج المعياري القيمي .
- لمؤسسة الطفولة المسعفة أهمية في تحقيق الإندماج التفاعلي .
- تساهم مؤسسة الطفولة المسعفة في تحقيق الإندماج المركزي {المركز الإجتماعي }.

8. حدود الدراسة :

☒ الحدود الزمنية : لقد تمت هذه الدراسة خلال الموسم الجامعي 2019 /2020 و ذلك ابتداء من شهر فيفري .

☒ الحدود المكانية : لقد تم إسقاط الجانب النظري لهذه الدراسة على مؤسسة الطفولة المسعفة بولاية الجلفة .

9. المناهج المستخدمة :

قصد الإجابة على إشكالية الدراسة و تساؤلاتها و إثبات صحة الفرضيات استخدمنا خلال البحث المناهج التالية :

☒ المنهج الوصفي : يعرف المنهج الوصفي بانه طريقة لوصف الظاهرة المدروسة و تصويرها كميا عن طريق جمع معلومات مننة عن المشكلة ، و تصنيفها و تحليلها و اخفضاها لدراسة الدقيقة.[1]

إن المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي كونه أنسب المناهج العلمية الملائمة المعتمدة من طرف الباحثين ذلك أن هذا المنهج يقوم بضبط الإطار المفاهيم لموضوع الدراسة

[1] عمار بحوش، محمد محمود الذنيبات، **مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 4، 2007،ص 139.

كما يتلاءم مع أهدافها من خلال تعرف على مؤسسة الطفولة المسعفة و الإندماج الإجتماعي و عرض جميع العوامل و المتغيرات التي لها علاقة مع موضوع الدراسة .

☒منهج دراسة حالة : يعرف بأنه منهج يهتم بتجميع الجوانب المتعلقة بشيء أو موقف واحد على أن يعتبر الفرد أو المؤسسة أو المجتمع أو أي جماعة كوحدة للدراسة و يقوم هذا المنهج على التعمق في دراسة المعلومات بمرحلة معينة من تاريخ حياة هذه الوحدة ، أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها.[1]

ولقد استعملنا منهج دراسة حالة في الجانب التطبيقي و الذي أسقطنا من خلاله الجانب النظري للبحث من أجل معرفة مساهمة مؤسسة الطفولة المسعفة في تحقيق الإندماج الإجتماعي لدى الطفل المسعف " ولاية الجلفة " .

10. صعوبات الدراسة :

لا يخلو أي عمل أو بحث من الصعوبات ، و من جملة الصعوبات التي وجهناها في هذه الدراسة :

1ـ قلة معلومات الباحث حول هذا النوع من المواضيع و قلة المراجع الذي تنتمي إليه.

[1] أحمد بدر، **أصول البحث العلمي ومناهجه**، المكتبة الاكاديمية، القاهرة، ط 9، 2004 ص 301.

2ـ صعوبة الحصول على المعلومات في الدراسة الميدانية .

3ـ غلق جميع المؤسسات و المكاتب وعدم الإستقبال بسبب جائحة فيروس الكوفيد 19.

11. مفاهيم و مصطلحات الدراسة :

أ- **الطفل :** في اللغة هو الصغير من كل شيء و يطلق الطفل في علم التربية على الولد أو البنت حتى سن البلوغ أو المولود مدام ناعما ، و يطلق على شخص مدام مستمرا في النمو وجاء في قاموس علم النفس أن الطفولة هي مرحلة من الحياة تبدأ من النمو إلى المراهقة و أنها المرحلة نهائية الهامة لتغير المولود الجديد لينتقل و يصبح راشدا .

ب- **الطفولة المسعفة :**

- ✓ **مسعف** : من مصدر الإسعاف ، و الفعل أسعف ، ساعده و أعانه و في اللغة أسعفته بحاجته قضيتها له .
- ✓ **الطفولة المسعفة** : تشمل الأطفال غير الشرعيين المولودين من المحارم أو الأزواج غير زوجاتهم أو من الزوجات غير أزواجهن ، أما اللقيط ولد حديثا و نبذه ذووه خشية الفقر أو ستر العار سواء كان مولود من سفاح أو من الزواج لا يقره القانون الوضعي كالزواج العرفي ثم تضطر والدة الطفل إلى تخلص منه بإلقائه أو تركه في الطريق تفاديا للمشاكل أو ستر العار أو غير ذلك من الدوافع المختلفة ، فيؤخذ إلى مركز خاص بالطفل المسعف .

ت- **مؤسسة الطفولة المسعفة :** عرفها { جمال شفيق أحمد } بأنها عبارة أن مبنى واحد أو أكثر مجهزة للإقامة الداخلية يودع بها الأطفال ذوي الظروف الأسرية الصعبة و التي تحول بينهم و بين استمرار معيشتهم داخل أسرهم الطبيعية ،يوجد بها جهاز إداري مكون في بعض الاحيان من المدير وعدد من الأخصائيين النفسانيين والإجتماعيين والمشرفين لليليين ،ومدرسين متخصصين للأنشطة المختلفة ويطلق عليها إسم مؤسسة إيوائية إذا كانت حكومية {أي تديرها وزارة الشؤون الخارجية } ويطلق عليها دار أو ملجأ أو جمعية إذا كانت تتبع إدارة أهلية خيرية.

كما قيل أيضا أنها "النمط السائد في معظم دول العالم، ويتمثل في مؤسسة إجتماعية يوجد لها عدد من الأيتام أو من ذوي الظروف الخاصة (غير شرعيين) يشرف عليهم عدد من المشرفين رجال و نساء ،وكانت قديما تسمى "الملاجئ" ثم تغير إسمها إلى دار الرعاية".

ث- **الإندماج الإجتماعي :**

لغة : دمج الأمر يدمج دموجا إستقام ، و أمر دماج و دماج : مستقيم و تدمجوا على الشيء : إجتمعوا و دامجه عليهم و أدمج يدمج الشيء في الثوب فيه ، و تدامج القوم على فعل الشيء أو فعل ما يمكن فعله أي تعاونوا عليه.

إصطلاحا : هو العملية الإجتماعية التي تمكن الأفراد من الإنصهار في مجتمعاته ، أفقيا بتمثل قيمتها ، عاداتها ، أنماط عيشها ، و عموديا بإكتساب هوية سياسية تعزز انتسابه لمؤسسة الدولة و توطد ولائهم لها .

إجرائيا: الإندماج الإجتماعي بشكل عام و يساعد الفرد على التكيف مع المجتمع، و بدونه سيسود الإنفصال الإجتماعي في المجتمع ، و يصبح المجتمع عبارة عن جمعات مغلقة ومنفصلة عن بعضها البعض و عبارة عن مجتمعات داخل المجتمع يضم تلك المجتمعات ما يؤثر سلبا على الثقافة و كذلك ينعكس سلبا على الفرد و تواصله مع الأخرين و تطوره وتطور وسلامة المجتمع .

12. تقسيم الدراسة :

سعيا للإجابة على إشكالية الدراسة و تحقيق أهدافها ، تناولنا الموضوع من خلال ثلاث فصول خصصنا فصلين للإطار النظري وعلاقة بين متغيري الدراسة ، حيث تناول الفصل الأول الإطار المفاهيم لمؤسسة الطفولة المسعفة والإجراءات المتبعة داخل المؤسسة ، كما تناول الفصل الثاني دور مؤسسة الطفولة في الإندماج الإجتماعي ، تناولنا فيه مفهوم الإندماج الإجتماعي . وخصص الفصل الثالث لدراسة الميدانية التي تمت في مؤسسة الطفولة المسعفة لولاية الجلفة .

الفصل الأول:

مؤسسة الطفولة

المسعفة

تمهيد:

ان الهدف من وجود مثل هذه المؤسسات المتعلقة بتقديم خدمه اجتماعيه عن هدف هو حمايه الاطفال المحرومين من الرعاية الأسرية الذي يتطلب اساس قانوني ذلك ان فكره انشاء كبناء الدول رعاية الاطفال المحروم ين من الأسرة لا ينبغي ان يكون عمرا اختياريا او ضمن بدائل القائمة والمتاحة يتهيأ من خلالها الجو الطبيعي بتواجد الطفل وهو الأسرة الحقيقية حتى البديلة منها ان شاء مزوره من الضروريات التي افرزتها سياسه العامة موجهه لهذا النوع من الاطفال هذا ما يعكس حجم الجهود المبذولة من الدول الرعاية هؤلاء الاطفال وحمايتهم يؤكد ايضا حضورها وأداءها لواجباتها ومسؤوليتها تجاه هذه الفئه .

ومنه الدولة باعتبارها الحامل الاساسي عن طريق مؤسس ته والفرد على العاصمة طفوله خاصه ان محروما من الجو الاسري كان عليها ايجاد مكان لدواء هؤلاء الاطفال ولعب دور بسيط يعوضهم ان الحرمان وصمه العار التي ينظر بها المجتمع لهم وذلك عن طريق وضع تشريعات متعلقة بالسير وعمل هذه المؤسسات.

- **نبذة حول مؤسسات الطفولة المسعفة في الجزائر:**

وفرت الدولة الجزائرية مراكز للطفولة المسعفة منها التي ورثتها عن الاستعمار الفرنسي تأوي اليتامى والمشردين، ناهيك عن عدد المخطوفين من طرف الجيش الفرنسي حتى يربون على دين غير دين آباءهم

واختلفت تسميات مراكز الطفولة المسعفة في الجزائر وفي دول العالم العربي من ملاجئ الأيتام إلى مراكز الإيواء، ودور الأطفال المحرومون، ودور الرعاية، ودور الكفالة .وبعد الاستقلال استمر وجود تلك المراكز وضمت عدد من أبناء الشهداء، و في سبعينات القرن الماضي وما بعدها أصبحت الحالات تتزايد، بعد تشجيع زيادة النسل من جهة، والتحرر والانفتاح الذي أصاب المجتمع من خلال المؤثرات الخارجية من جهة ثانية، وتضاعف حالات الزواج غير الموثق (بواسطة الفاتحة فقط) من جهة ثالثة, ولأسباب أخرى حسب الظروف السائدة في تلك العشرية.

و من الناحية القانونية في الفترة ذاتها لم تعر الدولة لهؤلاء إلاّ بعض الأوامر لوقايتهم الصحية أم تلك الاتفاقيات الدولية لحقوق الطفل التي كانت الدولة تصادق عليها، منها ما تنص عليها المادة "1-201" يحق لكل طفل محروم من وسطها العائلي بصفة مؤقتة أو نهائية أو من مصلحتها عد البقاء في هذا الوسط أن يتمتع بحماية ويستفيد من مساعدة خاصة تقدمهاالدولة. "ففي عام 1972صدر الأمر رقم 72ـ 03المؤرخ 10فبراير 1972، بضرورة حماية ومساعدة الأطفال والمراهقين القاصرين المعرضة صحتهم وأخلاقهم للخطر، والتي قد تؤثر ظروفهم المعيشية على مستقبلهم والأمر 76ـ 79المؤرخ بتاريخ 23أكتوبر 1979 المتضمن لقانون الصحة العمومية اهتم بإجراءات الوقاية والحماية، إنشاء دور للحضانة مكلفة بالاستقبال في ظل السرية التامة للأمهات العازبات سواء كن بمفردهن أو برفقة المولود الجديد، كما يلزم

هذا الأمر المراكز الاستشفائية بضمان العلاج الملائم للمرأة الحامل أو التي أنجبت منذ عهد قريب، وكذا استقبالها في الأشهر السابقة للولادة والشهر الموالي لها، كما يلزم الأمر الوالي بدفع نفقات الطفل وسد احتياجات الأم وإلاّ وضع الطفل في مركز خاص.[1]

ظاهرة الطفولة المسعفة ليست جديدة في المجتمع الجزائري فظهر أول مكتب "للمهملين "في الجزائر العاصمة في الفترة الاستعمارية حيث تمركز في باب الواد بعد قانون 1904 الذي يخص الأطفال المحرمين ، ولم يطبق إلا سنة 1905 وتحول إلى مكان أكثر سرية في 16جوان 1917 وأصبح مستشفى مصطفى باشا هو مكان هؤلاء الأطفال المحرمين، وخلال الفترة 1940 إلى 1962 كان مسكن الداي هو ملجأ هؤلاء الأطفال.ثم أنشئت دار الأمومة من طرف الهلال الأحمر سنة ، 1954 وأمام التزايد المستمر أصبح المشكل خطيرا ، فقامت الدولة بمجهودات كبيرة لبناء أحياء لهؤلاء الأطفال وحاليا الدولة هي التي تتكفل بهم من خلال مؤسسات عمومية ذات طابع إداري، واستقلالية مالية وهذا بمقتضى المرسوم 83/80 المؤرخ في 15مارس 1980 المتضمن إنشاء دور الأطفال المسعفين وتنظيمها وسيرها.

وحظيت هذه الفئة من الأطفال بدراسات عديده على أيدي باحثين في جل القطر الجزائري

[1] د. نبيلة بن يوسف، **قراءة تحليلية في إحصائيات مراكز الطفولة المسعفة منذ 1962إلى 2012دراسة حالة دار الطفولة المسعفة ب بلدية الأبيار**، ص 04-05.

حيث بينت إحدى الدراسات التزايد المستمر لهؤلاء الأطفال حيث قدر عددهم سنة 1977حوالي 2311 طفلا مسعفا في الجزائر، وارتفع سنة1980 إلى 2820 طفلا وبلغ عددهم 3000 طفل مسعف سنة .2001 وتمكنت مصالح الحماية الاجتماعية من إدماج 1400 طفل منهم وسط عائلات كافلة بموجب المرسوم الوزاري 24-92 المؤرخ في 14جانفي 1992 الذي يضمن الإيواء والتكفل دون إلحاق.

1. تعريف الطفولة الطفولة المسعفة:

تعد الطفولة مرحلة مهمة في حياة الإنسان و تتطلب عناية خاصة و حماية زائدة من طرف الأسرة و المجتمع الذي يندمج معها الطفل و يتواصل من خلالها و هناك فئة من الأطفال لم تمنحهم الحياة بأن ينشئوا في أسر طبيعة بسبب الطلاق أوالتفكك الأسري و كذا العلاقات غير الشرعية و عدم تحمل المسؤولية أو سجن و وفاة أحد الوالدين و تسمى هذه الفئة بالطفولة المسعفة و التي تحتاج إلى رعاية و تكفل قصد التأهيل و الحماية من الأخطار و الأضرار التي تعترضها.

و يمكن تعريف الطفل المسعف بأنه ذلك الطفل الذي فقد معنى العيش في ظل الأسرة في ظروف مختلفة مثل الطلاق، الوفاة ، االهجر .....إخ. ووضع في مؤسسة اجتماعية بقصد توفير الظروف المعيشية من مأكل و ملبسو مأوى.[1]

كما عرف فريد الطفل المسعف أنه" من فئة الأطفال الذين هم بلا مأوى و لا عائل، لهم تفكك في حياتهم الأسرية بسبب ظروف قاهرة و من ثم انفصلوا عن أسرهم و حرموا من الاتصال الوجداني بهم و الذي يكون سبب الربط العائلي و قد ألحقوا بدور الحضانة أو الملاجئ.[2]

2. **أصناف الطفولة المسعفة:** يمكن تصنيف الطفولة المسعفة على النحو التالي:

أ. **الطفل الغير شرعي :** هو طفل بلا هوية، بلا جذور وجاء نتيجة علاقة غير شرعية، تخلى الأب عن مسؤوليته وخافت الأم من العار والفضيحة، فلم يكن أمامها إلا إن تتخلى هي الأخرى عنه.[3]

وهي الفئة التي توجه من طرف المستشفيات إلى المصالح المعنية ى لتربيتهم و الإشراف عليهم، وتنتمي إليها كل الأطفال الذين ليس لديهم علاقة تربطهم بعائلاتهم الطبعية، خاصة

[1] عبد السلام ،زهران حامد، **علم النفس النمو و المراهقة** ، عالم الكتب، القاهر ، 1998 ص 279

[2] شهرة نزار،**الوضعية الاجتماعية للأمهات العازبات في المجتمع الجزائري**،مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع العائلي،جامعة باتنة، ،2012ص.

[3] محمد المهدي،**الصحة النفسية للطفل**، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر،القاهرة ؛2007 ؛ص1 .

العلاقة الوالدة وتسمى هذه الفئة ب"الأطفال غير الشرعيين" وقد يكون الطفل مجهول الوالدين ، فتتكفل به مصلحة الشؤون الاجتماعية ، أو يكون مجهول الأب ومعلوم الأم فيحمل اسمها.

ب. الطفل الموجه من طرف قاضي الأحداث:

نظرا لمشاكل أسرية أو معاناة عائلية قد يوضع الأطفال بالمؤسسة وذلك بقرار من طرف قاضي الأحداث لمدة مؤقتة أو يتم إعادته إلى وسط عائلته، بمجرد تحسن الأمور وتبقى علاقتهم بذريتهم عن طريق الزيارات، أو قد يبقى الأطفال بصورة نهائية في حالة التخلي الكامل، تسقط بذلك كفالته من والديه ويبقى بقوة القانون.[1]

ج. الطفل الذي يودع من طرف والديه:

هي الفئة التي تودع في مؤسسة مختصة من طرف الأولياء يودع هذا الطفل لفترة محددة وهذا نتيجة لمصاعب مادية مؤقتة، لكن يبقى لمدة طويلة ومن ثمة يتم التخلي عن هذا الطفل، أو قد يوضع بحجة عدم التفاهم بين الزوجين، أو إذا كان الطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة.

[1] إبراهيم سعد، **مشكلات الطفولة والمراهقة**، منشورات دار الأفاق الجديد،لبنان،ط ،1، 1986،ص 360

د. الطفل اليتيم :

هو الطفل الذي فقد أبواه ولم يبلغ سن الرشد، ولقد أعطى الإسلام أهمية خاصة تدعوا إلى تربية اليتيم والعناية به.

ه. الطفل المشرد :

هذا التشرد قد يتطور إلى أن يأخذ صورة من صور التسول وهذ يعود إلى الظروف الاقتصادية الصعبة التي يوجد فيها الطفل، وهكذا يضطر إلى الهروب بسبب السيطرة المفروضة عليه من طرف الأولياء وكثرة المشاكل والخلافات العائلية، وقد يكون بسبب وفاة الوالدين وقسوة الآخرين.

د.طفل الزوجين المطلقين :

هذا الطفل يتضرر كثيرا إثر طلاق والديه ويصبح ضحية لمشاكل كثيرة، فالطلاق يحرم الطفل من رعاية وتوجيه والديه، فحرمان من الناحية المادية والمعنوية يؤدي إلى التشرد والتسول وفي أغلب الأحيان ما يؤدي إلى الانحراف .[1]

[1] علي زواوي احمد، **الدين و الطفولة المسعفة**، مجلة الدراسات و البحوث الإجتماعية،جامعة الوادي،العدد 08 سبتمبر 2014، ص 62.

3.حقوق الطفل المسعف:

يعد وجود الأطفال المسعفين واقعا ملموسا و مفروضا على المجتمع لذلك توجب التعامل معهم والعمل على حماية هذه الشريحة و رعايتها و التكفل بها من جميع الجوانب النفسية و الاجتماعية و غيرها.

و تتضمن الجهود المبذولة من خلال توجيههم و تعليمهم كغيرهم من الأطفال العاديين و سن القوانين التي تحميهم و تحافظ على حقوقهم و إنشاء المراكز الإيوائية لهم بالإضافة إلى محاولة دمجهم في المجتمع من خلال إلحاقهم بأسر بديلة.

أ- الحق في النسب : لا يمكن للطفل غير الشرعي ان يعيش دون اسم و لا هوية لذلك اجتهد الفقهاء على إلحاق الطفل بنسب أبيه متى وجدت قرينة على هذا الإلحاق ،لذلك توسعت في وسائل إثبات النسب. [1]

بحيث نصت المادة 06 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان "على انه لكل إنسان أينما وجد أن يعترف بشخصيته القانونية و يبدأ تطبيق الاعتراف بالشخصية القانونية لدى الإنسان من

[1] أمال ونوغي، **الحماية الموضوعية للطفل مجهول النسب بين الشريعة و القانون** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الحقوق، جامعة بسكرة ، 2015، ص 42.

مولده و قبل مولده و هو جنين إلى وفاته و ترتكز هذه الشخصية على الاعتراف بمولده اسمه، نسبه، جنسيته و هي الركائز التي يقوم عليها وجوده القانوني ".[1]

وبالنسبة لقانون الجنسية الجزائرية حسب المادة 06 و " 07 للطفل المولود في الجزائر الحق في الجنسية مهما كانت وضعيته ، بحيث يعتبر جزائريا الولد المولود من أم و أب جزائري أي كل مولود يولد بالجزائر و أبوه يحمل الجنسية الجزائرية أو أمه تحمل الجنسية الجزائرية ."[2]

ب- **الحق في أسرة بديلة:**

أكد ميثاق حقوق الطفل العربي أن الأسرة هي البيئة الأولى و المفضلة لتنشئة الأطفال و رعايتهم، و أن الأسرة البديلة هي الخيار الضروري عند تعذر وجود الأولى مقدمة علىالرعاية المؤسسية. و يحق للأطفال المحرومين من أسرة مؤقتا أو بشكل دائم على الرعاية البديلة الملائمة بما يتفق مع التشريعات الوطنية؛ يجب أن ينظم إجراءات التبني أو الكفالة بعناية في الحالات التي يتم فيها تبني الأطفال من قبل الأسر في بلد أجنبي، و بالتالي الحاجة لمراعاة تعليم الطفل، أو الأصول العرقية و الدينية و الثقافية و اللغوية.

ت- **حق الطفل في النفقة و الإسكان:**

[1] نفس المرجع السابق ص 43.
[2] وزارة التضامن الوطني و الأسرة و قضايا المرأة ، **دليل حقوق الطفل** ، يونيسيف، الجزائر ، 2015، ص 37

أما الشريعة الإسلامية أوكلت كل طفل بلا عائل إلى بيت مال المسلمين أو إلى الدولة، فأقامت نظما لتمويل أعمال التكافل.

ث- **الحق في مورد العيش**

ج- **الحق في التربية و التعليم:** يعتبر التعليم من أهم حقوق الطفل و للطفل حق في تلقي التعليم و المشاركة في مختلف النشاطات العلمية و التربوية بحيث نجد أن الدين الإسلامي قد حرص

على أن يحصل الطفل على نصيبه من التربية السليمة و العلم النافع الهادف و جعل من طلب العلم فريضة على كل مسلم و مسلمة.

ح- **الحق في الرعاية الصحية** :حسب اتفاقية حقوق الطفل تكفل الدول الأطراف إمكانية الوصول إلى الخدمات الطبية لجميع الأطفال مع التشديد على الوقاية والتثقيف الصحي و الحد من وفيات الأطفال، و تشجيع التعاون الدولي لإعطاء اهتمام خاص لاحتياجات البلدان النامية .

و كما أن الطفل الذي توفر له السلطات المختصة الحصول على الرعاية و الحماية والعلاج البدني أو العقلي، لها الحق في توفير مراجعة طبية دورية للطفل. [1]

[1] وزارة التضامن الوطني و الأسرة و قضايا المرأة، **دليل حقوق الطفل**، يونيسيف، الجزائر،،2015ص27

خ- حق الطفل في الضمان الاجتماعي:

حسب اتفاقية حقوق الطفل، للطفل حق في الاستفادة من نظام الضمان الاجتماعي و تمنح خدمات له من الموارد و حسب حالة الطفل و الأشخاص المسؤولين عن رعايته. تعتمد الدول الأطراف، في حدود إمكانياتها التدابير الملائمة من أجل مساعدة الوالدين و غيرهما من الأشخاص المسئولين عن الأطفال. [1]

د- حق الترفيه و الراحة:

حسب اتفاقية حقوق الطفل لديه الحق في الراحة، و الترفيه و مزاولة الألعاب و أنشطة الترفيه الثقافية و الفنية حسب عمره في ظروف تراعي المساواة و يجب على الدول الأطراف احترام حق الطفل في المشاركة في الحياة الثقافية و الفنية و تشجع الوسائل المناسبة لقضاء أوقات الفراغ و الترفيه و الفنون و الثقافة في ظروف تراعي المساواة.

ذ- حقوق الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة:

حسب اتفاقية حقوق الطفل يحق للأطفال ذوي الإعاقة إلى حياة كاملة وكريمة لتعزيز استقلالهم الذاتي والتعليم والرعاية الخاصة و تلقي الدعم كلما كان ذلك ممكنا. [2]

[1] نفس المرجع السابق ص 39.
[2] نفس المرجع السابق ص 49.

4.أماكن رعاية الطفل المسعف:

لقد أكدت معظم الدراسات الاجتماعية والنفسية سواء على المستوى الوطني أو العالمي أن الأسرة هي الركن الرئيسي في المجتمع تؤدي دوراً مهماً في تربية الطفل وفي تأهيل شخصيته وصقلها، وصياغة معتقداته وسلوكياته، وفي رسم الخطوط العريضة لمسيرة حياته المستقبلية، مثلما هي الخلية الأساسية في ارتقاء المجتمعات و سموها ، و لكن الطفل في بعض الأحيان، ولأسباب متعددة كالتفكك الأسري أو الطلاق أو اليتم يصبح فاقد الرعاية الأسرية فيحدث ذلك آثارا سلبية على الطفل و على المجتمع بأكمله.ما يستدعي التدخل لإيجاد حل لهذا الخلل عن طريق مؤسسات المجتمع المتعددة، والتي تنطلق في عملها من القيم الإسلامية بالإضافة إلى الاستراتيجيات الوطنية والاتفاقيات الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان و الطفل.

و يطلق لفظ الرعاية البديلة على كل الوسائل التي تستخدم لرعاية الأطفال وتربيتهم بعيدًا عن أسرهم الطبيعية سواء تم هذا عن طريق المؤسسات الإيوائية، أو عن طريق الأسر البديلة وهي رعاية اجتماعية تعويضية ستقوم بها مؤسسة أو أ سرة بديلة تحل محل الوالدين الطبيعيين في حالة عدم و جودهما أو عند مواجتهما ظروف صعبة تحول دون ا لقيام بدورهما و يهدف نظام الرعاية البديلة إلى" توفير الرعاية الاجتماعية و النفسية و الصحية و المهنية للأطفال الذين قست عليهم الظروف و حرمتهم لسبب من الأسباب من أن ينشئوا

في أسرهم الطبيعية ، و ذلك قصد تربيتهم تربية سليمة و تعويضهم عما حرموا من حنان و عطف على أسس سليمة.[1]

و هنالك نوعان من الرعاية البديلة للأطفال:

أولا: المؤسسات الإيوائية (مؤسسة الطفولة المسعفة)

إن ظاهرة مجهولي الوالدين حالة عامة لا يخلو منها أي مجتمع ولها اثارها العميقة وانعكاساتها المباشرة على الأمن والسلم الاجتماعي، وهنالك حاجة ماسة للتدخل المجتمعي الجاد المتميز على أسس علمية للقيام بمجهودات احترافية مسئولة وفعالة من أجل مواجهة هذه الظاهرة وإحتواء آثارها من منطلق" إن المجتمع لا يقوم بحماية هذه الفئة فقط بل أيضا بحماية نفسه." [2]

و من بين نظم الرعاية البديلة مؤسسة الطفولة المسعفة، و التي يمكننا القول على أنها مؤسسة الرعاية الاجتماعية للأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية ،و هي مؤسسات اجتماعية تستقبل الأطفال الذين يوجهون من قبل المستشفيات إلى المصالح العمومية و هي التي ينتمي إليها الأطفال الذين ليس لديهم أي علاقة تربطهم بعائلاتهم الطبيعية و الذين يتم توجيههم من طرف قاضي الأحداث على اعتبار أنهم في خطر مادي و معنوي في بيئتهم

[1] نفس المرجع السابق ص 38
[2] عادل كمال خضر،محمد إبراهيم الدسوقي،**المؤسسات الإيوائية بين الإستعاب و الإستدماج** ،القاهرة،،1994ص02

الأصلية، فهي مؤسسات بنائية تقوم برعاية الأطفال رعاية جماعية إلى أن يتم الاستقرار في أسرة بديلة ،أي أنها ملاجئ للأطفال المحرومين من الرعاية منذ الولادة حتى البلوغ .[1]

كما تعتبر مؤسسة تستقبل الأطفال اللقطاء أو الذين يتخلى عنهم آبائهم وتقوم برعايتهم ،وهذه المؤسسة إما أن تكون حكومية أو مؤسسة خيرية تشرف عليها الجهات الحكومية المسؤولة.

وتعتبر هذه المؤسسات إحدى الحلقات في برنامج الرعاية حيث أنها تتلقى الطفل إما أن تحتفظ به وتقوم برعايته وتربيته أو تسليمه لأم بديلة تقوم بإرضاعه أو تسلمه لأسرة بديلة إذا كان كبيرا في السن.[2]

أو هي دار لإيواء الأطفال من الجنسين المحرومين من الرعاية الأسرية تقوم الرعاية داخل المؤسسة على الرعاية الجماعية من حيث إقامة الأطفال مع المشرفة(الأم البديلة) في حجرة كبيرة وهم من مراحل عمرية مختلفة .

وتعرف أيضا بأنها مؤسسات اجتماعية لرعاية الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية بسبب اليتم أو التفككُ الأسري أو العجز عن تنشئة الطفل ، و تقدم هذه المؤسسات الرعاية الإيوائية و الاجتماعية و التعليمية و الترويحية و الصحية لهؤلاء الأطفال .

---

[1] نورة علي آدم الشيخ ، **دور الأسرة البديلة في رعاية الأطفال مجهولي الوالدين** ، بحث تكميلي لنيل شهادة الماجستي ر في العمل الطوعي ،كلية الدراسات العليا ، جامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا ، ،2015ص 26.

[2] خريف سارة، **الرعاية في المؤسسات الإيوائية و السلوك العدواني** ، رسالة ماجستير في علم النفس ،جامعة قسنطينة ،2011 ص 84

كما يقصد بمؤسسة الرعاية الاجتماعية للأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية ، كل دار لإيواء الأطفال الذين لا تقل سنهم عن ستة سنوات و لا تزيد عن ثمانية عشرة سنة ، المحرومين من الرعاية الأسرية بسبب اليتم أو تصدع الأسرة أو عجزها عن توفير الرعاية الاسرية السليمة .[1]

* **الإطار القانوني :** مرسوم تنفيذي رقم 12- 04 مؤرخ في 4جانفي 2012 المتضمن القانون

الأساسي النموذجي لمؤسسات الطفولة المسعفة.

* **وظائف مؤسسات الطفولة المسعفة:**

إن الهدف الأساسي من إنشاء مؤسسات الطفولة المسعفة هو تقديم الرعاية المناسبة للأطفال الذين هم في ظروف خاصة ممن لا تتوفر لديهم الرعاية السليمة في الأسرة و المجتمع .هذه المؤسسات مكلفة بالاستقبال و التكفل ليلا و نهارا بالأطفال المسعفين من الولادة إلى سن ثمانية عشرة سنة كاملة (18)، و ذلك في انتظار وضعهم في وسط أسري .وفي هذا الصدد، فإن هذه المؤسسات مكلفة بما يلي :

- ضمان الأمومة من خلال التكفل بالعلاج و التمريض.
- ضمان الحماية من خلال المتابعة الطبية و النفسية العاطفية و الاجتماعية

[1] محمد سيد فهمي، **أطفال في ظروف صعبة**، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية، ط 1، 2007، ص 158

- ضمان النظافة اليومية و سلامة الرضيع و الطفل و المراهق على الصعيدين الوقائي و العلاجي.

- تنفيذ برامج التكفل التربوي و البيداغوجي.

-مرافقة الأطفال و المراهقين طيلة فترة التكفل لأفضل إدماج مدرسي و اجتماعي و مهني

.-ضمان السلامة الجسدية و المعنوية للأطفال و المراهقين.

-ضمان التنمية المنسجمة لشخصية الأطفال و المراهقين.

-ضمان المتابعة المدرسية للأطفال و المراهقين.

-السهر على إعداد المراهقين للحياة الاجتماعية و المهنية.

-يستفيد الأطفال المسعفين ذوي إعاقة من تكفل داخل مؤسسة متخصصة حسب نوع إعاقتهم على الصعيد البسيكولوجي و الطبي و/ أو التربوي.[1]

ثانيا: الأسرة البديلة:

هو نظام أخر من نظم الرعاية البديلة يهتم برعاية الطفل في أسرة غير أسرته الطبيعية وهوشكل من أشكال رعاية وتربية الأطفال الأيتام أو مجهولي الوالدين أو الأطفال الذين يتعذرعلى أبائهم رعايتهم بسبب المرض أو الاحتجاز في السجن وقد ظهر هذا النمط بدلاً من تنشئة الطفل في مؤسسات إيوائية تنعكس على حياته في المستقبل ومن الأساسيات للعمل في مجال الرعاية البديلة

[1] حمدي السكري،**معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**،دار المعارف المصرية، الإسكندرية،،2000ص 20

هي معايير اختيار الأسرة التي سوف تقوم برعاية الطفل وتربيته سواء كان لفترة قصيرة أو طويلة وتقديم المتابعة المستمرة للطفل و الأسرة .[1]

او ما يسمى بالأسرة الحاضنة "وهي التي تقوم باحتضان الطفل المجهول أو المحروم من الأبوين بدلا من العيش داخل مؤسسة ايوائية ،لتعويضه عن أسرته الطبيعية التي حرم منها ليكتسب منها ما ينقصه من الإحتياجات الفردية و الضرورية في تكوينه الاجتماعي و النفسي و يستقي منها المبادىء و القيم الدينية و الأسرية و المفاهيم الاجتماعية العامة التي لا يمكن الحصول عليها في المؤسسة الإيوائية".[2]

إذ تعتبر الكفالة إحدى صور الرعاية البديلة التي تعترف بها الشريعة الإسلامية للطفل الذي فقد رعاية والديه سواء كان معلوم أو مجهول النسب ونعني بها رعاية الطفل من قبل أسرة غير أسرته النووية سواء كانت من أقاربه أو غريبة عنه،وعلى هذا المنوال يشترط على الأبوين البديلين مايلي:

[1] زهية بختي، طهيري نصيرة ،**مؤسسة الطفولة المسعفة و دورها في الرعاية و التكفل بأطفال مجهولي النسب** ، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية ،مجلد 10العدد ، 2017، 1ص 93- .

[2] زهية بختي، طهيري نصيرة ، **مؤسسة الطفولة المسعفة و دورها في الرعاية و التكفل بأطفال مجهولي النسب** ، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية ،مجلد 10العدد 1 ، 2017، ص 27

1ـ شرط الإسلام :ولقد أوجب قانون الأسرة شرط الإسلام في مادته 118 إذ يشترط أن يكون الكافل مسلما.[1]

2ـ شرط العقل :أن يكون الكافل عـاقلا ، متمتعـا بالأهلية الكاملة، أي يجب أن يكون بالغـا راشدا غير محجور عليه لسبب الجنون أو العته

3ـ شرط القدرة : أن يكون الكافل قادرا جسديا وماديا على التكفل بالقاصر:

أـ القدرة الجسدية :أي لا يكون الكافل مصاب بعجز جسدي أو عاهة تقف أمام إرادته بالتكفل بهذا القاصر.

ب ـ القدرة المادية : يقصـد بالقـدرة هنـا الحالة المالية و الاقتصادية لطالـب الكفالـة، إذ لا يعقل لطالب الكفالة أن يكون بطالا و ليس له مورد رزق، إذ أنه عمليـا يطلب القضـاة من طالبي الكفالة تقديم كشف الراتب الشهري للتحقيق من هذه القدرة، و إلا رفض الطالب مراعـاة لمصلحة الطفل.

5 ـ شروط قبول الأطفال المسعفين بالمؤسسة : إن مثل هذه المؤسسات لا تفتح أبوابها لكل طفل إلا الأطفال الذين لا تتوفر لديهم الرعاية الأسرية المناسبة الطبيعية منها و

[1] تنص المادة 118 من قانون الأسرة الجزائري يشترط أن يكون الكافل مسلما ، عاقلا أهلا للقيام بشؤون المكفول وقادرا على رعايته

البديلة، فأول شرط القبول هو انعدام الرعاية الأسرية المناسبة و هذا الشرط هو أساس إنشاء مؤسسات الرعاية من قبل الدولة ، و يشمل هذا الشرط حالات كثيرة منها: [1]

ـ عدم إمكانية التعرف على والدي الطفل أو أسرته

ـ عدم شرعية علاقة والدي الطفل.

ـ أن يكون الأب و الأم في مستشفى الأمراض العقلية أو مودعا بأحد السجون.

ـ أن يكون الطفل من أسرة متصدعة بسبب الطلاق أو زواج الأب أو زواج الأم أو كلاهما، بشرط عدم وجود كفيل.

ـ ألا يكون حكم على الطفل في تشرد أو بجناية و سبق اداعه بمؤسسة رعاية الأحداث.

ـ أن لا يكون مصاب بمرض معدي. بالإضافة إلى كل ذلك شرط السن. فهذا الشرط (السن) يحدد مكان تواجد الطفل داخل المؤسسة، كما يحدد إنهاء إقامته بالدار. إما بالانتقال إلى مؤسسة اجتماعية أخرى أو بعد استقراره داخل المجتمع بوظيفة مناسبة أو بالزواج بالنسبة للإناث.

ذلك أن مؤسسة الطفولة المسعفة مقسمة فيما يخص الإيواء حسب السن، فهي تشتمل على مراقد و التي تحتضن الأطفال من سن الميلاد إلى ستة سنوات.

[1] عبد الله بن ناصر، **أطفال بلا أسر**،دار الفكر العربي،بيروت،1999،ص 09

و هي مقسمة أيضا بين مراقد الكتاكيت (من الميلاد حتى ستة أشهر)، مراقد البراعم (من شهر إلى عام) مراقد الفراشات (من عام إلى ستة سنوات).

كل مرقد له نظامه الخاص فيما يتعلق بالاعتناء بهؤلاء الأطفال و قد حددت المادة (05) من المرسوم التنفيذي (04/12) المتعلق بالقانون النموذجي بمؤسسات الطفولة المسعفة سن الأطفال الذين تستقبلهم و هو من الولادة حتى سن الثامنة عشر سنة (18).

6. نظام الرعاية داخل المؤسسات: [1]

* ينبغي أن تكون المرافق التي توفر الرعاية داخل المؤسسات صغيرة الحجم وأن تتمحور حول حقوق الطفل واحتياجاته وأن تقام في موقع أقرب ما يكون من إحدى الأسر أو من مجموعة صغيرة من الأفراد.

* وينبغي عموما أن يكون هدف المرافق توفير رعاية مؤقتة للطفل والإسهام بفعالية في لم شمله بأسرته أو إن تعذر ذلك، في تأمين رعاية مستقرة له داخل إطار أسرة بديلة، بوسائل منها التبني أو الكفالة وفقا للشريعة الإسلامية .

* وينبغي اتخاذ ما يلزم من تدابير ليتسنى القيام، حيثما كان ذلك ضروريا ومناسبا، بإيواء

[1] دخينات خديجة ، **وضعية الأطفال غير شرعيين في المجتمع الجزائري** ، جامعة باتنة ، 2011- 2012ص9

أي طفل يحتاج حصرا إلى الحماية والرعاية البديلة في مكان معزول عن الأطفال الخاضعين لأحكام نظام العدالة الجنائية .

* وينبغي أن تضع السلطات الوطنية أو المحلية المختصة إجراءات فرز صارمة تكفل إتمامالمناسب فقط من حالات القبول في هذه المرافق .

* وينبغي أن تكفل الدول توفير عدد كاف من مقدمي الرعاية في مؤسسات الرعاية الداخلية لإفساح المجال أمام الاهتمام بكل طفل على حدة وإتاحة الفرصة أمام الطفل للارتباط بأحد مقدمي الرعاية تحديدا، كلما كان ذلك مناسبا. كما ينبغي نشر مقدمي الرعاية داخل مؤسسة الرعاية بطريقة تساعد على بلوغ أهدافها وغاياتها بفعالية وعلى تأمين حماية الطفل.

* وينبغي أن تحظر القوانين والسياسات والأنظمة قيام الهيئات أو المرافق أو الأفراد باستجلاب الأطفال أو اجتذابهم إلى مؤسسات الرعاية الداخلية.

7. الإجراءات المتبعة لتسوية وضع الطفل المسعف:

لا بد من اتخاذ جميع الإجراءات اللازمة التي يتطلبها القانون لأي طفل داخل المؤسسة حتى يكون تواجده قانونيا .بالرغم من أن هذه الإجراءات ليست موحدة فكل صنف من هؤلاء الأطفال له إجراءات خاصة به.

1.7.الطفل غير الشرعي : هو الطفل مجهول الأب معلوم الأم الذي يولد نتاج علاقة غير شرعية ، و منه فإن الأم تتخلى عن طفلها لصالح مؤسسات الرعاية بسبب الهروب من الفضيحة أو لعجزها عن تربيته.

أ ـ في حالة ولادة الأم في المستشفى :تسأل من طرف إدارة المستشفى عن إرادتها بالاحتفاظ بهذا الرضيع أو التخلي عنه.فإذا رفضت التمسك به و رعايته، و قررت التخلي عنه لها الخيار بين امرين :إما أن يكون التخلي بشكل نهائي و ذلك بفقدان جميع حقوقها تجاه الطفل، أو تخلي بشكل مؤقت .

و بالتالي إذا قررت الأم التخلي عن طفلها بشكل نهائي يجب عليها التوقيع على محضر التخلي و ذلك بعد التأكد من بعض البيانات المتعلقة باسم و لقب و مكان ميلاد الأم و الجنسية و مستواها التعليمي و حالتها الاجتماعية. و كذلك معلومات خاصة بصحة الطفل و تسجيلها ضمن المحضر .أما إذا قررت الأم أن تعطي لنفسها مدة للتفكير فلها أن توقع محضر للتخلي المؤقت.

و بعد ذلك يقوم المكلف بمكتب التخلي أو مدير المستشفى بإخبار ضابط الحالة المدنية قصد تسجيل الطفل في سجلات الحالة المدنية، و استخراج شهادة ميلاد لهذا الطفل.

ثم يقوم ضابط الحالة المدنية بعد تسجيل الطفل بإرسال نسخة من عقد ميلاد الطفل المسجل إلى إدارة المستشفى و التي بدورها تقوم بإرسال ملف هذا الطفل و الذي يتكون من نسخة

من محضر التخلي و نسخة من عقد ميلاد الطفل و نسخة من بطاقة التعريف الوطنية للأم و كذلك بطاقة الحالة الصحية للطفل إلى مديرية النشاط الاجتماعي.

و التي تقوم بدورها إلى إرسال الطفل إلى مؤسسة الطفولة المسعفة الخاضعة لوصاية مديرية النشاط الاجتماعي.[1]

ـ **مديرية النشاط الاجتماعي** : تتكفل مديرية النشاط الاجتماعي و التضامن للولاية بتنفيذ جميع التدابيرالمرتبطة بالنشاط الاجتماعي للدولة، بحيث تقوم هذه المديريات بالعديد من المهام من بينها السهرعلى توفير الوسائل الضرورية و هياكل التكفل بالأطفال المحرومين من العائلة و العمل على إعادة إدماجهم الاجتماعي و العائلي.

و بعد إرسال الملف يتم الموافقة على استقبال الطفل في مؤسسة الطفولة المسعفة التي تقع تحت وصاية المديرية التي تم إرسال الملف لها .تقوم المصلحة المكلفة بالإطلاع على ملف التخلي، فإذ ا كان هذا الأخير محضر تخلي نهائي فإن ذلك يسمح لها بوضع الطفل مباشرة في وسط عائلي.

أما إذا كان محضر التخلي مؤقت فإن مدة التفكير الممنوحة للأم هي ثلاثة أشهر، خلال هذه المدة يمنع وضع الطفل في وسط عائلي قبل انقضاء مدة التفكير و يمكن خلال هذه

[1] الأمم المتحدة الجمعية العامة الدورة الرابعة والستون، البند 64من جدول الأعمال قرار اتخذته الجمعية العامة بناء على تقرير اللجنة الثالثة 64/142 ، **المبادئ التوجيهية للرعاية البديلة للأطفال**، 2010 ص 29-30.

الفترةالسماح للأم بزيارة الطفل في دار الطفولة المسعفة فان لم تطلب الأم استرجاع ابنها فهنا يكون التخلي نهائي و يمكن حينها وضع الطفل في وسط عائلي.

ب ـ **في حالة ولادة الأم خارج المستشفى** :إذا أنجبت المرأة طفلها خارج المستشفى و أرادت التخلي عنه لأسباب خاصة علاقة (غير شرعية) لمؤسسة الطفولة المسعفة عليها بما يلي:

ـ التوجه إلى مديرية النشاط الاجتماعي و التضامن و إبداء رغبتها في التنازل عن الطفل، ثم تقوم المصلحة المكلفة القيام بالإجراءات اللازمة فيما يتعلق بمحضر التخلي سواء كان مؤقت أو نهائي مع المطالبة بنسخة ميلاد الطفل و نسخة من بطاقة التعريف الوطنية .و إذا كان الطفل غير مسجل فهي مطالبة بتسجيله في سجلات الحالة المدنية، و بعد استخراج عقد الميلاد و إحضار جميع الوثائق المطلوبة، تختار الأم محضر التخلي النهائي أو المؤقت، و يتم التوقيع عليه من قبل الأم و المكلفة بالطفولة المسعفة، بعدها تسلم الطفل مع أغراضه لمؤسسة الطفولة المسعفة.

عند استقبال الطفل في المؤسسة يتم أولا فحصه و الاطلاع على حالته الصحية، فإذا كان بصحة جيدة يتم وضعه بالجناح المخصص لأقرانه، أما إذا كان الطفل مصاب بإعاقة معينة

تم الكشف عنها من قبل الجهاز الطبي داخل مؤسسة الطفولة المسعفة فإنه يتم توجيه هذا الطفل إلى مؤسسة متخصصة حسب الإعاقة في المجال النفسي الطبي التربوي.[1]

2.7. اللقيـــــط : إن اللقيط هو الطفل الذي يوجد في الشارع ضالا و لا يعرف نسبه، قد يكون ابن زنا و قد لا يكون كذلك.

و هو" وليد حديث نبذه ذووه خشية الفقر أو ستر العار سواء كان مولود من سفاح او من زواج لا يقره القانون الوضعي كالزواج العرفي".[2]

فإذا وجد شخص مولود حديث الولادة في مكان ما يجب أن يصرح به إلى ضابط الحالة المدنية التابع لمكان العثور عليه، أو تبليغ الشرطة تحضر إلى المكان وتقوم بتحرير محضر يحتوي جميع الملابسات و المعلومات المتعلقة بالتقاط لهذا المولود، ومنه يتم أخذ المولود من قبل الشرطة القضائية و يتم نسخة من المحضر لدى مديرية النشاط الاجتماعي تأمر هذه الأخيرة و على الفور بوضع الطفل داخل مؤسسة الطفولة المسعفة التابعة لها مباشرة.

ملخص الفصل :

يولد الطفل عادة في أسرة طبيعية وهويحتاج إلى رعاية في كافة شؤونه البيولوجية و الاجتماعية حتى يشب و يصبح قادرا على رعاية ذاته .فالطفل لا يعيش في فراغ و لكنه

[1] الجريدة الرسمية، المادة (06) من المرسوم التنفيذي رقم ، 04/12المؤرخ في 04يناير ، 2012 العدد 05،ص 08.
[2] لمياء بلبل، **واقع الرعاية البديلة في العالم العربي** ،دراسة تحليلة ،المجلس العربي للطفولة و التنمية، 2008، ص 08.

يعيش في مجتمع له عادات و تقاليد و نظم و قوانين و له مؤسساته التي تقوم بترسيخ هذه العادات والتقاليد وذلك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية .إلا أن هناك بعض الأسر قد يصيبها التصدع كالطلاق و الهجر أو سجن أحد الوالدين أو الوفاة هذا الأمر له آثاره السلبية على أداء الأسرة لوظائفها كوحدة اجتماعية مما يجعلها تعجز على تحمل مسؤولياتها، و يتيح ذلك أن يكون هناك كيان بديل للأسرة يسمح للطفل بأن ينموا بداخله بشكل سوي، هذا الكيان يتمثل في مؤسسات الرعاية الاجتماعية و الأسرة البديلة.

الفصل الثاني:

الإندماج الإجتماعي

وصوره داخل

مؤسسة الطفولة

المسحفة

تمهيد:

إن موضوع الإندماج الإجتماعي تم التطرق إليه كموضوع للبحث و التقصي من قبل عدة مداخل و مقاربات ، كونه لا يزال يعتبر من المواضيع السيدة في الفكر السوسيولوجي المعاصر بإعتباره أحد الأسس التي يرتكز عليها المجتمع : بحيث لا يوجد مجتمع يخلو من الجماعات أو جماعات لا تعاني عدم الإندماج .

1. تعريف الإندماج الإجتماعي :

هو عملية إدخال جزء في الكل ، أي تنصهر مجموعة صغيرة في مجموعة أكبر لتكوين مجموعة واحدة ، فيعبر عن الإندماج بالتفاعل بين أعضاء المجموعة ،و يساهم هذا التفاعل في الشعور للمجموعة و مبادئها و ينطوي مفهوم

الإندماج في جوهره على بعد إجتماعي و أخر أخلاقي نابع من حقوق الإنسان و الذي تنادي بعدم التميز و العزلة و تحقيق فرص المساواة و المشاركة التامة في المجتمع ، بهدف إنتقال الأفراد و الجماعات من حالة المواجهة و الصراع لحالة العيش معا.[1]

[1] عماد فاروق محمد صالح ، **مؤشرات تمكين المعوقين من الإندماج الإجتماعي** ، كلية الأداب والعلوم الإجتماعية ،جامعة السلطان قابون ، عمان 2011 ،ص 09 .

كما يعبر الإندماج الإجتماعي عن صورة من صور القدرة على الوصول للحقوق السياسية و القانونية اللازمة لجعل هذه الحقوق واقعا حيا.[1]

2. أبعاد الإندماج الإجتماعي :

1.2. الإندماج المعياري القيمي : المقصود منه تبني الفرد للقيم و معايير المجتمع أو الجماعة التي تمكنه من الإندماج و القبول بين أفراده ، فالقيم و المعايير لها وظيفة التوجيه لسلوك الأفراد مع الأخذ بعين الإعتبار المكانة التي يحتلها الفرد داخل الجماعة ، تفاعلاته أو الوسائل التي يتهيأ بها من أجل المشاركة في مختلف النشاطات الإجتماعية.[2]

2.2. الإندماج التفاعلي : ويقصد به جملة التفاعلات الإجتماعية التي يقوم بها الأفراد ، و خاصة علاقات التعاون المتبادلة هذا البعد يتضمن أو يعتبر بمثابة المقياس لجملة من المفاهيم كمفهوم الشبكة الإجتماعية و مفهوم السند و الدعامة الإجتماعية : أي شبكة العلاقات و التفاعلات الإجتماعية بين الأفراد كنوعية العلاقات الأسرية و الأشخاص الذين يتلاقون بصفة متكررة و كل ما يشكل منبع أو مصدر لسند الإجتماعي و ذلك في إطار القيم والمعايير التي يسير وفقها المجتمع أو الجماعة.[3]

[1] وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والتكنولوجي ، **لإدماج الرهانات والإستراتجيات والمرجعيات** ، الندوة الدولية تحرير عز الدين دخيل، جامعة تونس، 2011 ص4

[2] فوزي بوخريص، **الإندماج الاجتماعي والديمقراطية**، نحو المقاربة السوسيولوجية، ص6

[3] فوزي بوخريص، نفس المرجع السابق، ص 7.

3.2. الإندماج المركزي :{ المركز الإجتماعي } يشير إلى الوضع الذي يشغله الشخص أو جماعة من الأشخاص داخل جماعتهم.[1]

و المقصود منه وضع الفرد في الجماعة و يتحدد هذا الوضع تبعا لإعتبارات البعض منها موروث و البعض الاخر مكتسب، و يتحدد وضع لفرد تبعا لإعتبارات الموروثة هيالجنس ، الموطن الأصلي ، في ضوء هذه يتم التميز داخل الجماعات الأولية المختلفة بين مركز الذكر و الأنثى ، و كذا بين أوضاع الأطفال ، و هذه المراكز يحصل عليها الفرد داخل جماعته تلقائيا و بشكل ألي دون أدنى تدخل أو إختيار منه حيث يتمثلها من خلالعملية التنشئة الإجتماعية الطويلة و التي تمثل التربية الأسرية أبرز محطاتها.

3.مؤشرات الإندماج الإجتماعي : يعتبر المؤشر العلاقة التي تجعل الباحث يستطيع ملاحظة الظاهرة التي يأخذها في الدراسة ونجد من بين مؤشرات الاندماج الاجتماعي ما يلي:

1.3. المشاركة : يوصف الاندماج الاجتماعي بأنه المشاركة الكاملة غير المنقوصة والمستمرة في الاهتمام بالشأن العام والممارسة السياسية ،كما يقصد بالمشاركة العملية التي

[1] علي الرازق جبلي، **دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية**، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، 1984، ص 20.

يقوم الفرد من خلالها بالإسهام الحر الواعي في صياغة نمط الحياة العامة في النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية .

2.3. الثقة : تعتبر الثقة من أهم مؤشرات الاندماج الاجتماعي ،فإحدى خصائص المجتمع الحديث حسب دور كأيم أن مجتمع مدار من قبل نظام أخلاقي إذ تصبح مصالح الفرد قادرة على التكامل لهذا المجتمع على أساس الالتزام الشخصي بالمعايير والقواعد الجمعية ويشكل وجود هذا العنصر الأخلاقي أساس تماسك الذي يجري في الحياة الاجتماعية، والذي يجعل وفقا لدورايكم عيش الناس ممكنا.

وفي إشارة أكثر صراحة يقول زيمل :" إن الثقة هي إحدى أهم تركيبات قوى المجتمع ، ومن غير الثقة العامة بين الناس يتحلل المجتمع أو يفقد تكامله ".

3.3. التطوع : يعتبر التطوع من أبرز مؤشرات الاندماج الاجتماعي ،فالتطور يعتبر تخصيص بعض الجهد والوقت دون توقع عائد مادي ، نحو أنشطة منظمة (وأحيانا غير منظمة)تحقق مصالح الجماعة ككل أو تساهم في رعاية وتمكين بعض المهمشين في المجتمع وبهذا يشكل التطوع أحد أوجه الاندماج الاجتماعي بالانخراط إيجابيا في نشاطات الحياة العامة.

4 . صور الإندماج الإجتماعي داخل مؤسسة الطفولة المسعفة:

يبدأ السواد الأعظم من الاطفال مجهولي النسب مشوار حياتهم من قسم البوليس لتحرير محضر بواقعة الالتقاط ، وهي خطوة غاية في الأهمية لإثبات وجوده البيولوجي ومن ثم تكون هذه بداية الجهود الرامية لإدماجه في جسم المجتمع الذي سبق ولفظه، إذ يسجل الطفل في سجلات الرسمية للدولة ، وتحرر له شهادة ميلاد من السجل المدني وللتدليل على الأهمية البالغة لتلك الإجراءات يقول مسؤول الاسرة والطفولة : " هناك حالات لا فراد عثروا على أطفال وتولوا تربيتهم من تلقاء أنفسهم دون الرجوع لوزارة الشؤون الاجتماعية أو قسم الشرطة ، وبعد مرور سنوات على وجود الطفل مع الأسرة يكتشف أنه يصعب عليه إلحاقه بالمدرسة لعدم وجود شهادة ميلاد ، وعند محاولة استخراج شهادة ميلاد يجدون صعوبة بالغة" ، وفيهذا السياق تجدر الإشارة إلى أن شهادات ميلاد الأطفال مجهولي النسب لا تختلف عن شهادات ميلاد الأطفال الشرعيين ، وكان معظم الأطفال مجهولي التسبب قبل عام 1965 لا يقيدون بالسجل المدني ، ويحملون ورقة صفراء اللون تتضمن بيانات عن مكان عثور عليهم والسن التقريبي واسم واحد فقط ، وتترك خانة الم والأب فارغة ويكتب بها عبارة مجهول ، ويكتب مكان الميلاد أسماء حدائق أو دور السينما معروفة .....الخ، ولكن بعد صدور قانون الأحوال الشخصية المعدل لسنة 1965 الذي نص في بنوده أن

يقيد هؤلاء الأبناء عند العثور عليهم بأسماء وهمية للأم والأب، بحيث تظهر شهادة الميلاد بصورة عادية لا تختلف عن شهادة ميلاد أي طفل.[1]

و بعد الانتهاء من الإجراءات القانونية ، يسلم الطفل بطريقة رسمية و بصحته ملف يحتوى مع المحضر المحرر من قسم البوليس ، و قرار النيابة لإدارة الرعاية البديلة بوزارة الصحة التي تتولى بدورها استخراج شهادة ميلاد للطفل و رعايته خلال فترة الحضانة ، و تنتقل مسؤوليته بعد الفطام لوزارة الشؤون الاجتماعية ، و يلحق الطفل بالحضانة الايوائية التابعة لجمعية رعاية المؤسسات .هذه الحضانة كان قد بدأ العمل فيها عام 1997، و كان عدد الاطفال لا يقل عن 23 طفلا حتى عام 2006،ولكن العدد أخذ يتناقص تدريجيا ،إذ يقيم بالحضانة الأن سبعة أطفال وطفلة ضالة عثر عليها وعمرها ثلاث سنوات . وتفسر مسئولة الحضانة سبب تناقص عدد الأطفال إلى التوسع في نظام الأسرة البديلة.[2]

إن نظام الأسرة البديلة هو نظام من الرعاية يهدف لإدماج الطفل في المجتمع ،وتهيئة بيئة منزلية بديلة للأطفال المستبعدين من قبل أبائهم البيولوجيين .وفيها يرعى الطفل من سن

[1] جان بيار دوران، روبير فايل، **علم الاجتماع المعاصر**، ترجمة ميلود طواهري، دار الروافد الثقافية، ناشرون بيروت، 2012، ص 25.

[2] علاء مصطفي أنور، سيد عويس، وآخرون، **تقويم مشروع الرعاية البديلة في الأسرة والمؤسسة**، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجناية ، 1980 ص 10.

سنتين حتى 21سنة ،ويجوز الاستمرار في الرعاية إلى ما بعد ذلك .ويعتمد هذا النظام على مجموعة من الإجراءات ،تبدأ بتقديم الأسرة الراغبة في رعاية طفل مجهول النسب طلب لمديرية الشؤون الإجتماعية تعلن رغبتها في رعاية أحد الأطفال ،وتشرح ظروفها الاقتصادية والاجتماعية؛ وتجري زيارة ميدانية للأسرة من قبل كبير الأخصائيين الاجتماعيين بإدارة الأسرة والطفولة ،ويتم كتابة تقرير عن صلاحية الأسرة البديلة لرعاية الطفل .ثم يعرض طلب الأسرة وتقرير الزيارة الميدانية على لجنة مشكلة من ممثل لوزارة الداخلية ،والأزهر الشريف ،ووكيل وزارة التضامن الاجتماعي ،ومدير المؤسسة .في حالة صلاحية الأسرة وبناء على قرار اللجنة ،يسلم الطفل للأسرة البديلة ، وتتم متابعة الأسرة بصفة دورية من خلال مكتب الأسرة والطفولة بالمديرية ،وهو ما يسمى بالرعاية الاحقة.

أكد المشاركون في المناقشة الجماعية على عدد من الايجابيات لنظام الأسرة البديلة باعتبارها من آليات الدمج المهمة للأبناء ،ومن بين ما ذكر أن هذا النظام يحقق التكيف الاجتماعي للطفل بصورة أفضل من وجوده داخل المؤسسة الإيوائية ،ويشعره بالأمن والإستقرار داخل الجو الأسري ،ويشبع الحاجات النفسية للطفل بصورة أفضل من المؤسسات ويقي الطفل من الإنحراف حيث الرعاية والتوجيه الأسري ،ولهذا النظام مردود إيجابي على الأسرة البديلة ذاتها، ذ أنه يشبع دافع الأمومة بالأسر التي حرمت من الإنجاب و يزيد دخل الأسر الفقيرة ، و يضفي على الأسرة شعورا بالراحة النفسية لفعل الخير .

و في سياق الحديث عن الأسرة البديلة أشار الأخصائيون الاجتماعيون لعدد من السلبيات لهذا النظام ، كان من أهمها عدم الدراسة الدقيقة للأسرة البديلة قبل تسليم الطفلوعدم جدية المتابعة للأسرة من قبل الجهات المسؤولة ، وأن الطفل البديل قد يتسبب في وقوع مشكلات مع أبناء الأسرة ،ومنها سوء معاملة بعض الأسر للطفل البديل ،ورغبة بعض الأسر في الحصول على مقابل نظير تربية الطفل ، وتركيز الأسرة البديلة على الطفل كمصدر للدخل وليس كإنسان له احتياجات نفسية و اجتماعية ، وصعوبة تقديم الطفل البديل للأقارب والجيران ، كما تفرق بعض الأسر بين أبنائها والطفل البديل في المعاملة، وتعدد حاجات الطفل ، وعدم قدرة الأسرة على الوفاء بها ، كما تجد الأسرة صعوبة في دمج الطفل بين أبنائها .

تعد المؤسسات الإيوائية أحد آليات الدمج للأطفال في المجتمع ، وهي دار مجهزة للإقامة الداخلية لإيواء الأطفالمن الجنسين المحرمين من الرعاية الأسرية ،من الأيتام ،ومجهولي النسب ، ترعى الأطفال من سن سنتين وحتى الثامنة عشر،حيث يقيم الأطفال مع المشرفين في عنابر كبيرة ، وهم في مراحل عمرية متشابهة ، ويتناولون طعامهم في مطاعم واسعة لكل أطفال المؤسسة ، وتمثل المؤسسة أولى فضاءات التفاعل الاجتماعي للطفل ، إذ يقضي الطفل فترات طويلة داخل أسوار المؤسسة ، وهي المسؤولة عن غرس القيم والمعايير الاجتماعية في الأطفال تمهيدا لإدماجهم في المجتمع .

تحرص المؤسسة على أن يندمج الطفل مع المجتمع الخارجي منذ إلتحاقه بالحضانة الإيوائية وتحقق ذلك بعدد من الإجراءات، منها ألا تقتصر الحضانة الإيوائية على الأطفال مجهولي النسب ،بل تتيح الفرصة لقبول أبناء الحي ، وهوما يتيح الفرصة للطفل الايوائي الاحتكاك بعدد كبير من الأطفال أثناء ممارسة الأنشطة و الألعاب داخل الحضانة . وينسحب هذا الأجراء على المدرسة الابتدائية الملحقة بالمؤسسة . ويسهم احتكاك الأطفال في مرحلتي الحضانة والطفولة المبكرة بعدد كبير من الأطفال في تحسين النمو اللغوي والتفاعل الاجتماعي يظل الطفل داخل الحضانة الإيوائية حتى بعد دخول المدرسة ،وبداية من الصف الثالث الابتدائي ،تتخذ إجراءات تمهيدية لإلحاق الطفل بمؤسسة .ويستمر هذا الإجراء لمدة عام، ثم يقيم الطفل بشكل دائم في المؤسسة مع الأطفال الكبار .ويسهم الانتقال التدريجي للطفل في تحقيق درجة أعلى من الإندماج ،لاسيما وأنه داخل الحضانة يعتمدفي كل أمور حياته الشخصية ،في النظافة ،والملبس ،والمأكل ....إلخ. على مشرفة الحضانة وعند الإقامة مع الكبار، تقع على كاهل الطفل مسؤولية الإعتماد على نفسه إلى حد كبير.[1]

ويدخل في تفاعلات وعلاقات اجتماعية مع أطفال في مراحل عمرية مختلفة .ونظراللتغيرات الحادة على صعيد النواحي الشخصية والعلاقات الاجتماعية ،يمثل الانتقال المفاجئ من العالم المألوف اضطرابات نفسية.من هذا المنطلق ،تعنى إدارة المؤسسة بأن تتم

[1] حمدان بن عبيد العتبي، **تجربة الأسر البديلة لرعاية الأحداث من الانحراف**، دراسة تشخيصية من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين، رسالة ماجيستير منشورة، كلية الدراسات العليا جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض 2010، ص 11.

عملية الإنتقال التدريجي للأطفال لضمان درجة عالية من اندماجهم الاجتماعي داخل المؤسسة.

ويعد النظام الإستضافة للطفل مجهول النسب أحد صور الإندماج الإجتماعي مع المجتمع الخارجي ، إذ يسمح هذا التظام لأحد الأسر أن تستضيف طفلا لبعض الوقت أثناء الإيجازات الدراسية، وتستمر الإستضافة مع الطفل منذ الحضانة إلا أن يصل لسن الرشد وقد لا تنقطع علاقة الأسرة المستضيفة بالطفل الذكور فقط ويخضع هذا النظام لضوابط تبدأ بتقديم الأسرة لطلب تعلن فيه رغبتها عن إستضافة الطفل .وتشكل اللجنة لفحص طلب الأسرة بتعرف على ظروفها الإجتماعية والإقتصادية ، وتقرر صلاحية الأسرة لإستضافة الطفل من عدمه ، ومن حق الطفل قبول أو رفض الإستضافة ، وتقتصر الإستضافة على الطفل مجهول النسب فقط ولاتسمح المؤسسة للإستضافة للأيتام والإيناث بعد سن السادسة

كشفت إتجاهات النقاش حول الإستضافة في مجموعة المناقشة البؤرية أن لهذا النظام إيجابيات ، تتمثل في تعويض الدفء والحنان الأسري المفتقد عند الطفل مجهول النسب، الإحتكاك خارج مؤسسة الدعم المادي للطفل ، حيث تتبرع الأسرة المستضيفة بمبلغ من المال بصورة منضمة ومتقطعة يوضع في دفتر توفير للطفل ، وعلاوة على إيجابيات هناك أثار سلبية تتمثل في : تدليل الأسرة المستضيفة يؤثر بالسلب على شخصيته وسلوك داخل المؤسسة ، كما أن الإستضافة أحد أسباب إستبصار الطفل بحالته كونخ مجهول النسب، ويعني تعدد

الإستضافة تعدد الأباء والأمهات مما يشتت الطفل ، ويؤثر القطاع الإستضافة على الحالة النفسية للطفل مما يجعله ناقما على المجتمع ، إذ قد يتعلق الطفل بأحد الأسر ولظروف معينة تنقطع الإستضافة ويرفض الطفل الذهاب إلى أسرة أخرى .

ومن آليات الدمج تنفيذ أنشطة ثقافية وإجتماعية ورياضية ، بهدف الإنفتاج على المجتمع الخارجي، وخلق عوالم أخرى للطفل خلاف العالم المغلق داخل المؤسسة، ومعظم الأنشطة لاتقتصر ممارستها على أبناء المؤسسة فقط إذ تسمح إدارة المؤسسة بإنضمام أبناء الحي بالإشتراك في المكتبة، والنادي الثقافي ، والرحلات ، وتتعقد المؤسسة مع مدربين لتدريب الأطفال على ممارسة بعض الرياضات ، الكراتيه وكرة القدم والطائرة، لمدة ثلاثة أيام أسبوعيا، ولايقتصر التدريب على أطفال المؤسسة، إذ يسمح للأبناء المتفوقين والموهوبين رياضيا من الاطفال بالخروج من المؤسسة والتدريب بصورة مكثفة تحت إشراف الكابتن المسؤول عن تدريبه داخل المؤسسة .

وفي هذا السياق تجدر الإشارة إلى أن أحد الأبناء في المرحلة الثانوية بتدريب مع نادي، بشيء من إيجاز يمكن القول أن السماح للأطفال بالإلتحاق بالحضانة والمدرسة الإبتدائية التابعة للمؤسسة ، هي إجراءات من شأنها إعتبار أسوار المؤسسة أسوارا وهمية مما يسمح للمجتمع بالدخول للمؤسسة والإحتكاك، فمن الصعوبة بمكان أن يخرج الأبناء في سن الصغير للإحتكاك بالمجتمع الخارجي.

يبدأ الأطفال الإحتكاك بالمجتمع خارج المؤسس في مرحلة الإعدادية والثانوية ، وتسمح الإدارة بخروج الابناء في هذه المرحلة، والتردد على المدرسين لتحسين المستوى التعليمي ، الدروس الخصوصية بخلاف المرحلة الإبتدائية يتعلم الطفل داخل المؤسسة وحتى الدروس الخصوصية، وقد يتردد على المؤسسة بعض المدرسين المتطوعين لمساعدة الاطفال، وفي حالة عدم وجود مدرسين يتولى الأخصائي الإجتماعي بالمؤسسة مساعدة الأبناء في تحصيل دروسه والطفل بداية من الإعدادية يبدأ في تكوين بعض الصدقات مع زملاء خارج المؤسسة وزملاء المدرسة والدروس ، وإن كانت علاقة الصداقة محدودة بالنسبة لعدد كبير من الأطفال، فالإندماج بين الطفل وزملاءه داخل المؤسسة أقوى من الإندماج في علاقات الصداقة مع المجتمع الخارجي وهنا يقول أحد أخصائيين الإجتماعيين " الأطفال مجهولو النسب أكثر قربا من بعضهم البعض "، وتظهر علاقات الصداقة للأطفال من خارج المؤسسة عند إحتفال بأعياد الميلاد ، حيث يحضر الطفل وأصدقاءه من المدرسة للإحتفال بعيد الميلاد ويخرج الأطفال بصحبة الأخصائي الإجتماعي لمشاركة أصدقاءهم أعياد ميلادهم ويشارك الطلاب في المرحلة الجامعية أصدقاءهم في المناسبات الإجتماعية المختلفة وفي هذا الإيطار يقول الأخصائي الإجتماعي " أن هناك بعض الصدقات الضارة".

وينفذ الأخصائيون الاجتماعيون بعض الأنشطة مع أبناء المؤسسة فقط ،ومنها إعداد دورات تدريبية على بعض جوانب التنمية البشرية ، وندوات للتوعية والتثقيف ،والإرشاد

الديني لحث الأبناء على تقبل الحياة ، وتفعيل جماعات النشاط داخل المؤسسة لخق روح تطوع.

وتحرص هيئة الإشراف المتواجدة على الأطفال طوال اليوم ، على أن يلتزم الأطفال بأداء الصلوات بانتظام داخل مسجد المؤسسة ،لتنمية الوازع الديني وخلق حالة من الرضا الداخلي

ويعد العمل خارج المؤسسة أحد آليات الدمج ،إذ تسمح الإدارة للطلاب في المرحلة الثانوية وخاصة التعليم الفني بالعمل أثناء الإجازات وبعد انتهاء اليوم الدراسي .

يعتمد توفير فرص العمل للابناء بشكل أساسي على العلاقات الشخصية لأعضاء مجلس الإدارة والعاملين داخل المؤسسة . وفي بعض الأحيان يأتي أصحاب الأعمال لطلب الأبناء للعمل . ويؤكد الأخصائي الإجتماعي أن الهدف الأساسي لعمل الأبناء الإحتكاك بالأفراد خارج الحدود الضيقة للمؤسسة ،وفي بعض الأحيان ،يأتي أصحاب الأعمال لطلب الأبناء للعمل . ويؤكد الأخصائي الإجتماعي أن الهدف الاساسيلعمل الابناء الإحتكاك بالافراد خارج الحدود الضيقة للمؤسسة ، فالكسب المادي هدف ثانوي لاسيما وأن المؤسسة توفر كل الإحتياجات المادية للأبناء وكل ما يحصل عليه الطفل من مبالغ مالية جراء عمله، يوضع في الحساب الخاص به .

وتحرص إدارة المؤسسة على تمكين الطفل إقتصاديا بداية من الإهتمام بتعليم الأبناء إذ تستمر المؤسسة في دعم الأطفال وتشجيعهم على التعليم حتى المرحلة الجامعية ، ومن يتعثر في التعليم يلتحق بالتكوين المهني كل ذلك أن يجد الطفل فرصة عمل جيدة بعد حصوله على المؤهل الدراسي ، ومن آليات التمكين الإقتصادي أن لكل طفل داخل المؤسسة دفتر وتختلف بمبالغ مالية داخل كل دفتر وذلك حسب التبرعات والكفالة وعمل الطفل ومايدخره من مصروفه اليومي .....الخ.

ويستطيع الطفل الحصول على ما في الحساب من اموال بعد الوصول لسن الرشد كبداية لمساعدته للإعتماد على نفسه في توفير مسكن .

ويجد الطفل مجهول النسب صعوبة بالغة الإستقلال بحياته عقب حصوله على مؤهل الدراسي لذا تسمح إدارة المؤسسة له بالإقامة بمقابل مادي رمزي، وقد تستمر الإقامة عام أو أكثر تمهيدا لتوفير مسكن وتكوين أسرة ، وتجدر الإشارة إلى أن ما يدفعه الشاب نظير الإقامة لايدخل في حساب المؤسسة ولكن يوضع في حسابه الخاص هذا الإجراء لتشجيعه على العمل وتحمل المسؤولية فيظل عدد من الأبناء الذكور والإيناث يرتبطون بالمؤسسة حتى بعد الزواج والإقامة خارج المؤسسة ، إذ يتردد بعضهم أثناء الأعياد لقضاء اليوم مع إخوته داخل المؤسسة.[1]

[1] حمدان بن عبيد العتي، مرجع سبق ذكره، ص 18

5. مؤسسة الطفولة المسعفة ودورها لتحقيق الإندماج الإجتماعي:

تلعب مؤسسات الطفولة المسعفة دورا هاما في تحقيق الإندماج الإجتماعي للأطفال المسعفين ، فالمؤسسة هي البيئة الإجتماعية الأولى التي يترعرع فيها الطفل حيث تعمل هذه المؤسسة على نقل إرثا ثقافيا بما في ذلك القيم والمعايير للأطفال ، كما تشكل مصدر من مصادر الروابط الإجتماعية . فبرغم من أن المؤسسة عرفت وتعرف تغيرات متعددة إلى أنها على ذلك تشكل مصدرا هاما للتضامن العائلي للطفل ، كما تعتبر الملجأ والملاذ كونها تلعب دورا فعالا لتكوين الروابط بين الأطفال المسعفين والمجتمع لمقاومة كل أشكال التهميش.

ملخص الفصل:

و من خلال دراستنا لهذا الفصل إتضح لنا أن الاندماج الاجتماعي وبروزه كمصدر من مصادر الروابط الاجتماعية ، التي تتمثل في جملة التفاعلات الاجتماعية بين الأفراد ، و توزيع الوظائف و الأدوار بين الأفراد ، بحيث يكون الاندماج الاجتماعي المحصل و المنتوج المباشر لمجموعة الافراد من خلال تفاعلهم و تضامنهم في حدود قيم و معايير لجماعة في حدود القانون ، بحيث أنه السيرورة التي بواسطتها يشارك الافراد في مجتمعهم الكلي ، و من خلاله يتم تبني القيم المعايير التي توجه سلوكهم كما تعتبر وسيلة لقبول الفرد داخل الجماعة.

الفصل الثالث:

الدراسات السابقة

تمهيد :

من أجل إعداد مذكرة التخرج قمنا بالإطلاع على بعض الدراسات التي اقتربت في طرحها من موضوع دراستنا و من أهمها :

1. الدراسات المحلية :

دراسة الطالبة" دخينات خديجة"، تحت عنوان " وضعية الأطفال غير الشرعيين في المجتمع الجزائري "مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع تخصص عائلي؛ دراسة ميدانية بولاية باتنة سنة 2011 /2012 .

و تتمحور دراستها حول تفشي ظاهرة الطفولة المسعفة و الأسباب المؤدية إلى تواجدها،والواقع الاجتماعي الذي تعيشه هذه الشريحة من المجتمع بالرغم من الجهود المبذولة منطرف الدولة.

و يأتي موضوع الدراسة ليفسر تلك العلاقة القائمة بين الطفل غير الشرعي من ناحية و الأسرة و المؤسسة البديلة من ناحية أخرى، مع البحث في الأبعاد و الآثار الناتجة عن الانفصال الحاصل بين الطفل و والديه بسبب النبذ و التخلي الراجع لعدم شرعية العلاقة التي جمعت بينهما.

تحت فرضية تخلي الوالدين الحقيقيين عن الطفل غير الشرعي كان وراء ظهور الأسر البديلة و المؤسسة الإيوائية .و ما مدى حاجة الطفل غير الشرعي للأسرة البديلة و المؤسسة الإيوائية.

و من بين النتائج المستخلصة من الدراسة هو أن الطفولة غير الشرعية ليست سببا مباشرا لظهور أنواع الرعاية البديلة، و إنما هي أهم الأسباب التي ساهمت في انتشار و زيادة الأسرة البديلة و المؤسسات الإيوائية (في التكفل و الاعتماد على نظم الرعاية البديلة) الاهتمام بالطفولة المحرومة من الرعاية الوالدية.

فالدراسة الميدانية أثبتت أن الأسر البديلة و المراكز الإيوائية لا تظم فقط الأطفا ل غير الشرعيين و إنما تظم الأطفال الأيتا م معلومين الوالدين أو الفاقدين للرعاية الوالدية بسبب الأوضاع الاقتصادية أو بسبب الإعاقة الجسدية أو الذهنية.

إلا أن انتشار ظاهرة الطفولة غير الشرعية أدت إلى الزيادة في عدد الأسر البديلة و المراكز الإيوائية ،مما ساعد في الاعتقاد أن الرعاية البديلة وجدت خصيصا للتكفل بالأطفا ل غير الشرعيين.

2. الدراسات العربية :

كانت للدكتور عبد الله بن ناصر بن عبد الله السدحان ، تحت عنوان الرعاية الاجتماعية للأطفال المحرومين من الرعاية الوالدية ،مركز بحوث كلية الآداب ،المملكة العربية السعودية، 1423هذه الدراسة تناولت الطفل المحروم من الرعاية الوالدية بسبب اليتم أو بسبب مجهولية والديه الذي يهتم برعايته و يؤدي حقوقه،فالطفل اليتيم أو اللقيط أو مجهول الوالدين له من الحقوق ما يستحقه الطفل الذي ترعرع بين أحضان والديه فهو أولى بالعناية من الدولة

بشكل عام و المجتمع بمختلف مؤسساته. و تهدف الدراسة إلى تحقيق عدد من الأهداف العلمية و العملية منها :توضيح الأسس التي تقوم عليها رعاية الأطفال المحرومين من الرعاية الوالدية في المجتمع المسلم. التعرف على الحقوق التي ضمنها المشرع للطفل بشكل عام و للطفل المحروم من الرعاية الوالدية بشكل خاص.

التعرف على أنماط رعاية الأطفال المحرومين من الرعاية الوالدية و تحديد النمط المناسب لرعايتهم في المجتمع المسلم.

و من أهم النتائج التي توصل إليها :أن من أشكال رعاية الطفل اليتيم التبني و الرعاية في الرعاية المؤسسية (و نظام الأسرة البديلة) الكفالة (تنطلق من هدف الدور الاجتماعية) أساسي و رئيسي و هام هو رعاية هذا الطفل اليتيم.

و حتى يمكن التوازن بين نظم الرعاية البديلة ما عادا نظام التبني الذي حرمه الإسلام فلا بد من التعرف على حاجات الطفل الأساسية لننظر أين أفضل مكان يمكن أن تتوفر له فيه الحاجة إلى التعلم و الاندماج يتقبل أساليبها و نظمها و يتكيف مع معاييرها، الحاجة إلى الرعاية الصحية و التغذية السليمة ،الحاجة الى الملبس و المسكن الملائم ،الحاجة إلى الامتثال إلى معايير خلقية و دينية في ظل إطار قيمي في المجتمع، الحاجة إلى الأمن و الحماية، اللعب و الطمأنينة.

و منه يمكن القول إذا ابتعد الطفل عن بيئته الطبيعية في الأسرة أصبح طفلا غير طبيعي و معرضا للعديد من الاضطرابات النفسية و المشاكل الاجتماعية ، ذلك بأن هناك أسسا اجتماعية لابد أن تتوفر في أنماط رعاية اليتيم و مبدأ هذ ه الشروط العامة " أن يعيش الطفل في جو أسري و اجتماعي و هو الجو الطبيعي،و كلما كان الطفل قريب من البيئة الطبيعية

كلما كان نمو سليم ،و كلما ابتعد عن ذلك كان نمو الطفل خلاف ذلك".[1]

و من خلال الدراسة فإن النمط المناسب لرعاية الطفل اليتيم هو نظام الأسرة البديلة (الكفالة) خاصة في المجتمع المسلم ،أما في حالة عجز الأسرة عن الكفالة لظروف اقتصادية قاسية فتلجأ الدولة إلى الدور أو المؤسسات الاجتماعية بشكل يحقق الحد الأدنى من سد حاجات اليتيم و حقوقه.

3. االدراسات الأجنبية : دراسة كارت والدين:

هي دراسة نفسية قام بها الباحث كارت والدين وقد عنون هذا البحث أثر الحرمان من الوالدين على سلوك الطفلة" كات "و آمال علاجها.

وقد كانت تهدف الدراسة إلى التقصي عن حالة كات التي حرمت من رعاية الأم نتاج الوفاة. وقد تضمنت الدراسة منهج دراسة الحالة و العينة القصديه (الطفلة" كات") وقد

[1] د. عبد الله بن ناصر بن عبد الله السدحان ، **تحت عنوان الرعاية الاجتماعية للأطفال المحرومين من الرعاية الوالدية** ،مركز بحوث كلية الآداب ،المملكة العربية السعودية،1423 ؛ ص93

اتبعت هذه الدراسة أدوات لجمع البيانات المتعلقة بالطفلة منها الملاحظة المباشرة والملاحظة بالمشاركة وأسلوب المعايشة لكل حالات "كات " واستخدم الباحث أسلوب الرسم مع الفتاة وطلب منها رسم مجموعة من الصور.

وأسفرت الدراسة على نتائج هي: أن الفتاة تعاني من مشاكل نفسية وجدانية نتاج الفقدان الأمومي ومن هذه المشاكل الخوف الاضطراب والاكتئاب.[1]

4. تعليق:

ساعدتنا هذه الدراسات في ضبط وبناء اشكاليتنا و الاستفادة من نتائج الباحثين في اثراء موضوعنا وتعدد مداخله مما سهل علينا عملية البحث و جمع المعلومات .

[1] karta and alden "1979".sos kinderdorfer."1949-1979"redaction nanheine reinprecktabbert keber innsbnck sos kinder dorf vcrlag

خاتمة

تعد مؤسسات الطفولة المسعفة مرفقا لرعاية الأطفا ل ومكان استقبال الأطفا ل المحرومين من العائلة و من التنشئة في الوسط الأسري ،و هي مؤسسات اجتماعية ،تربوية تابعة لوزارة التضامن الوطني و الأسرة و قضايا المرأة بما توفر للطفل المسعف حياة الجماعة التي تعتبر سندا في النمو من الناحية الانفعالية و النفسية و المعرفية له و تساعده في إعادة تكوينه و توافقه الاجتماعي.

بحيث أن هذه المؤسسات تحيط بالطفل من جميع جوانب شخصيته بتهيئة الجو المناسب و تقديم مختلف أنواع الرعاية الاجتماعية و التربوية و النفسية و الصحية و المعيشية وكذا الترفيهية.

فهي تظم حالات اجتماعية مختلفة و تتخذ مبدأ الطفل في حالة ضرر مادي و معنوي ليوضع و يحمى من الأخطار الخارجية داخل هذه المؤسسات.

بحيث يشهد وقتنا الحالي أشكال مختلفة من التصدع لأسباب متعددة التي كان ضحيتها هذا الطفل البريء مما استوجب على الدولة توفير مؤسسات تقوم على حماية و رعاية هذه الفئة التي تعتبر جزء من هذا المجتمع، و تحمل على عاتقها مهمة التكفل بهؤلاء الأطفال و توفير الرعاية البديلة في الوسط المؤسساتي بتوفير العناية الضرورية لنموهم الصحي و النفسي والاجتماعي.

و إذا كانت مؤسسة الطفولة المسعفة ملجأ حماية و إيواء الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية فإن تربيتهم تعتبر أهم وسيلة يعيدون بها ربط علاقاتهم التواصلية مع المجتمع بفضل الرعاية و التكفل الذي يحضون به من طرف الأعضاء العاملين بالمؤسسة الذين يعملون بحرص و مسؤولية لخدمة الأطفال المسعفين و إشباع حاجاتهم المتنوعة.

و هذا كله من أجل بناء شخصية اجتماعية للطفل حتى يستطيع التعايش مع المجتمع و ذلك من خلال عملية الإدماج سواء من حيث علاقاته داخل و خارج المؤسسة و من حيث كذلك تمدرسها و إدماجه في أسرة بديلة و هو أولى الأهداف و أهمها

ملخص الدراسة

تعد مؤسسات الطفولة المسعفة إطارا اجتماعيا، يخضع لشروط وقوانين معينة سعيا إلى تحقيق أهدافها وغاياتها نحو الطفل المسعف، هذا الأخير الذي يحتاج إلى رعاية واهتمام من طرف المشرفين عليه، ومنه السعي لإعداده لمتطلبات الحياة الاجتماعية قصد جعله فردا صالحا في المجتمع يمكنه التعايش مع الآخرين، ولا يتم ذلك إلا عن طريق عملية الاندماج الاجتماعي التي تعمل على إكساب الطفل معايير و سلوكات حسنة تتماشى والمجتمع الذي يعيشه. وعليه جاءت إشكالية هذه الدراسة لتبحث في الإجابة عن التساؤل العام الآتي:" ما دور مؤسسة الطفولة المسعفة في تحقيق الاندماج الاجتماعي لدى الطفل المسعف؟" وتندرج تحته الفرضيات التالية:

- ✓ المؤسسة الطفولة المسعفة دور في تحقيق الاندماج المعياري القيمي.
- ✓ المؤسسة الطفولة المسعفة أهمية في تحقيق الاندماج التفاعلي .
- ✓ تساهم مؤسسة الطفولة المسعفة في تحقيق الاندماج المركزي) المركز الاجتماعي(وقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي، واختير مجتمع الدراسة من مؤسسة الطفولة المسعفة لولاية "الجلفة" تمثلت عناصر الاندماج الاجتماعي التي تقوم بها المؤسسة.
- ✓ بالانسجام الاجتماعي والتكامل بين الأطفال المسعفين والقائمين على ادماجهم اجتماعيا، وهي من أهم العمليات التي يشكلون من خلالها شخصية متوازنة داخل المؤسسة وخارجها.

الكلمات المفتاحية: الطفل المسعف، مؤسسة الطفولة المسعفة، الاندماج الاجتماعي

Résumé de l'étude :

Les institutions paramédicales pour enfants sont considérées comme un cadre social, soumis à certaines conditions et lois dans la poursuite de leurs buts et objectifs envers l'enfant paramédical, ce dernier qui a besoin de soins et d'attention de la part de ses superviseurs, et à partir duquel il cherche à le préparer aux exigences de la vie sociale afin de faire de lui un bon individu dans la société qui puisse coexister avec les autres, et non Cela ne peut se faire que par le biais du processus d'intégration sociale qui vise à fournir à l'enfant de bonnes normes et des comportements conformes à la société dans laquelle il vit.

En conséquence, le problème de cette étude est venu chercher une réponse à la question générale suivante: «Quel est le rôle de la Paramedic Childhood Foundation dans la réalisation de l'intégration sociale de l'enfant paramédical, et sous laquelle les hypothèses suivantes sont incluses?» Les hypothèses suivantes sont incluses :

- ✓ La Paramedic Childhood Foundation joue un rôle dans la réalisation de l'intégration normative des valeurs.
- ✓ La Paramedic Childhood Foundation joue un rôle important dans la réalisation de l'inclusion interactive.
- ✓ La Fondation Paramedic Childhood contribue à la réalisation d'une intégration centrale (centre social).
- ✓ L'approche descriptive a été adoptée et la population étudiée a été sélectionnée à partir de la Fondation d'aide à l'enfance pour le Wilayat de « Djelfa»
- ✓ Les éléments d'inclusion sociale réalisés par l'institution étaient représentés

L'harmonie sociale et la complémentarité entre les ambulanciers paramédicaux et ceux impliqués dans leur intégration sociale, et c'est l'un des processus les plus importants par lesquels ils forment une personnalité équilibrée à l'intérieur et à l'extérieur de l'institution.

Mots clés: L'enfant Paramedic, Fondation de l'enfance paramédicale, intégration sociale

قائمة المراجع

القرآن الكريم

الكتب باللغة العربية

1) ضحى عبد الغفار المغازي،**المواليد الغير الشرعيين والمجتمع**، مصر العربية، الطبعة الاولى سنة 1970.

2) دخينات خديجة، **الوضعية الاجتماعية للأطفال الغير الشرعيين في المجتمع الجزائري**، مذكرة لنيل الماجيستير، علم الاجتماع العائلي، 2012

3) عمار بحوش، محمد محمود الذنيبات، **مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 4، 2007،ص 139.

4) أحمد بدر، **أصول البحث العلمي ومناهجه**، المكتبة الاكاديمية، القاهرة، ط 9، 2004 ص 301

5) د. نبيلة بن يوسف، **قراءة تحليلية في إحصائيات مراكز الطفولة المسعفة** منذ 1962إلى 2012دراسة حالة دار الطفولة المسعفة ب بلدية الأبيار، ص 04-05

6) عبد السلام ،زهران حامد، **علم النفس النمو و المراهقة** ، عالم الكتب، القاهرة ، 1998ص279.

7) شهرة نزار،**الوضعية الاجتماعية للأمهات العازبات في المجتمع الجزائري**،مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع العائلي،جامعة باتنة، ،2012ص2.

8) إبراهيم سعد، **مشكلات الطفولة والمراهقة**، منشورات دار الأفاق الجديد،لبنان،ط 1، 1986 ص310.

9) محمد المهدي،الصحة النفسية للطفل، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، القاهرة،،2007ط،1ص4.

10) إبراهيم سعد، **مشكلات الطفولة والمراهقة** ، منشورات دار الأفاق الجديد، لبنان،ط1، 1986، ص31.

11) علي زواوي احمد،**الدين و الطفولة المسعفة**،مجلة الدراسات و البحوث الإجتماعية،جامعة الوادي،العدد08سبتمبر2011،ص62

12) أمال ونوغي، **الحماية الموضوعية للطفل مجهول النسب بين الشريعة و القانون** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الحقوق، جامعة بسكرة ، 2015، ص 42

13) وزارة التضامن الوطني و الأسرة و قضايا المرأة ، **دليل حقوق الطفل** ، يونيسيف، الجزائر ، 2015، ص 37

14) وزارة التضامن الوطني و الأسرة و قضايا المرأة، **دليل حقوق الطفل**، يونيسيف، الجزائر،2015ص 27.

15) عادل كمال خضر،محمد إبراهيم الدسوقي،**المؤسسات الإيوائية بين الإستعاب و الإستدماج** ،القاهرة،،1994ص 02.

16) نورة علي آدم الشيخ ، **دور الأسرة البديلة في رعاية الأطفال مجهولي الوالدين** ، بحث تكميلي لنيل شهادة الماجستي ر في العمل الطوعي ، كلية الدراسات العليا ، جامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا ، ،2015ص 26.

17) خريف سارة، **الرعاية في المؤسسات الإيوائية و السلوك العدواني** ، رسالة ماجستير في علم النفس ،جامعة قسنطينة ،2011 ،ص 84

18) محمد سيد فهمي، **أطفال في ظروف صعبة**، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية، ط1 ،2007 ،ص 158.

19) حمدي السكري،**معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**،دار المعارف المصرية، الإسكندرية،،2000ص 20.

20) زهية بختي، طهيري نصيرة ،**مؤسسة الطفولة المسعفة و دورها في الرعاية و التكفل بأطفال مجهولي النسب** ، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية ،مجلد 10العدد1 ، 2017، ص 93ـ 9.

21) زهية بختي، طهيري نصيرة ، **مؤسسة الطفولة المسعفة و دورها في الرعاية و التكفل بأطفال مجهولي النسب** ، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية ،مجلد 10العدد 1 ، 2017، ص 27

22) عبد الله بن ناصر،**أطفال بلا أسر**،دار الفكر العربي،بيروت،1999،ص9

23) تنص **المادة 118من قانون الأسرة الجزائري** يشترط أن يكون الكافل مسلما ، عاقلا أهلا للقيام بشؤون المكفول وقادرا على رعايته.

24) دخينات خديجة ، **وضعية الأطفال غير شرعيين في المجتمع الجزائري** ، جامعة باتنة ، 2011- 2012ص9.

25) الأمم المتحدة الجمعية العامة الدورة الرابعة والستون، البند 64من جدول الأعمال قرار اتخذته الجمعية العامة بناء على تقرير اللجنة الثالثة 64/142 ، **المبادئ التوجيهية للرعاية البديلة للأطفال**، 2010 ص 29-30

26) **الجريدة الرسمية**، المادة (06) من المرسوم التنفيذي رقم ، 04/12المؤرخ في 04 يناير ، 2012 العدد 05،ص 08

27) لمياء بلبل، **واقع الرعاية البديلة في العالم العربي** ،دراسة تحليلة ،المجلس العربي للطفولة و التنمية، 2008، ص 08.

28) عماد فاروق محمد صالح ، **مؤشرات تمكين المعوقين من الإندماج الإجتماعي** ، كلية الأداب والعلوم الإجتماعية ،جامعة السلطان قابون ، عمان 2011 ، ص 09 .

29) **وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والتكنولوجي** ، لإدماج الرهانات والإستراتجيات والمرجعيات ، الندوة الدولية تحرير عز الدين دخيل، جامعة تونس، 2011 ص 4

30) فوزي بوخريص، **الإندماج الاجتماعي والديمقراطية**، نحو المقاربة السوسيولوجية، ص 6

31) فوزي بوخريص، **الإندماج الاجتماعي والديمقراطية**، نحو المقاربة السوسيولوجية، ص 7

32) علي الرازق جبلي، **دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية**، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، 1984، ص 20

33) جان بيار دوران، روبير فايل، **علم الاجتماع المعاصر**، ترجمة ميلود طواهري، دار الروافد الثقافية، ناشرون بيروت، 2012، ص 25

34) علاء مصطفي أنور، سيد عويس، وآخرون، **تقويم مشروع الرعاية البديلة في الأسرة والمؤسسة**، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجناية ، 1980 ص 10

35) حمدان بن عبيد العتبي، **تجربة الأسر البديلة لرعاية الأحداث من الانحراف، دراسة تشخيصية من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين**، رسالة ماجيستير منشورة، كلية الدراسات العليا جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض 2010، ص 11

36) حمدان بن عبيد العاتي، مرجع سبق ذكره، ص 12.

37)	حمدان بن عبيد العتي، مرجع سبق ذكره، ص 18.
38)	د. عبد الله بن ناصر بن عبد الله السدحان ، تحت عنوان **الرعاية الاجتماعية للأطفال المحرومين من الرعاية الوالدية** ،مركز بحوث كلية الآداب ،المملكة العربية السعودية،1423 ؛ ص93
39)	karta and alden "1979".sos kinderdorfer."1949-1979"redaction nanheine reinprecktabbert keber innsbnck sos kinder dorf vcrlag